

بُيُوتَاتُ فَاسْرِ الْكَبِيرِ

شاركاً في تأليفه
إسماعيل ابن الأحمر

دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط
1972



نُبُوَاتُ فَاسْرِ الْكَبِيرِ

شارك في تأليفه
إسماعيل ابن الأحمـر

دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط

1972

هَذَا الْكِتَابُ

★ اسمه المكتوب في صدر أو لا صفحاته (ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم) ، ولما اختصره سيدي عبد الرحمان الفاسي وأضاف إليه بيوتات أخرا نبهت بفاس بعد عصر المؤلف أو المؤلفين على الأصح اشتهر باسم (بيوتات فاس الكبرى) وهو الاسم الذي اختارته دار المنصور عنوانا له .

★ يظهر أن (بيوتات فاس الكبرى) مشروع كتاب فقط لم يتيسر لجامعه الأول ثم لم زادوا بعده زيادات أن يحررود في صيغته الأخيرة ويخرجود للناس كتابا بنويا ، فهو كتاب ليست له مقدمة ولا خاتمة .

★ نسب عدد من المؤرخين والعلماء (١) الكتاب للأمير الأديب اسماعيل بن يوسف ابن الأحمر ، صاحب (نثر فرائد الجمان) و (روضة النسرين) وغيرهما ونسبه بعضهم السى بعض تلاميذ القورى وعبد العزيز الوريثاغلى (٢) ونسبة الكتاب كله الى ابن الأحمر لاتصح لأسباب كثيرة ، أهمها أن فيه تواريخ متأخرة عن وفاته بنحو مئة سنة ، والظاهر أن مشروع الكتاب هو من عمله ، ثم أضاف إليه من اطلعوا عليه إضافات أدخلت فى صميمه عند المنسخ فجاءت وإياه كتابا واحدا .

★ موضوع الكتاب هو التعريف ببعض البيوتات الفاسية النبيهة وانسابها والإشارة الخفيفة الى مشاهير كل بيت منها .

★ الكتاب ذو أسلوب متوسط ، بل هو أقرب الى لغة العوام منه الى لغة الكتاب البلاغ ، وفيه استطرادات مفيدة جدا ونوادير ومستملحات ، لكنه

(١) انظر مثلا جدوة الالتباس ص ٩٩ .

(٢) انظر مثلا سلوة الأنفاس ص ٣ : ٢١٥ .

يتضمن كثيرا من الاساطير ، ويجب التثبت من الاسماء والتواريخ والأنساب الواردة فيه مشحونة بالأخطاء .

★ نفوح من الكتاب رائحة التشيع ، فهو ينتقد الخصوم السياسيين لآل البيت ، ويلقب بعض مشاهير هاؤلاء باللقاب لم تثبت لهم ، كتلقبيه الحسين بن ابن علي وادريس بن عبد الله الكامل رضي الله عنهما بالخليفة وأمير المؤمنين، ويشهر بعلماء وردت في كتبهم عبارات لاتنال من مقامهم ولا تحط من أقدارهم ولكنها لاتتفق مع آراء الشيعة فيهم ، وفي الكتاب حملة شعواء على الموحدين ومهديهم محمد بن تومرت وانتصار للمرابطين وللدول العربية التي حكمت المغرب ، من غير اطراء للدولة المرينية التي وضع مشروع الكتاب في عهدها ، بل يفضح الكتاب سيرة بعض ملوك هذه الدولة وماكانوا يرتكبونه من موبقات ويسكتون عنه من منكرات كاجتماعهم على الزنا وشرب الخمر وتقديم اليهود وغض الطرف عن الولاة المرتشين .

★ لم يسبق لهاذا الكتاب أن ظهر من قبل في شكل كتاب مطبوع ، وحتى المحاولة الأولى لطبعه انما ترجع الى سنة ١٩٦٤ فقط . ففي تلك السنة نشرته مجلة البحث العلمي الصادرة بالرباط في أعدادها الثالث والرابع والخامس مع مقدمة ونعاليق للأستاذ البحاثة السيد عبد القادر زمامة .

★ عندما تأسست دار المنصور لآحياء التراث العلمي والآدبي والتاريخي لأقطار المغرب العربي كان (بيوتات فاس الكبرى) من مشمولات مخططاتها ، وهامي تنشره اليوم ، محررة الفاظه ومحقة أخطاءه ، جاعلة به بين أيدي الباحثين نصا جديدا لآشك أنه سيفيدهم كثيرا .

دار المنصور للطباعة و الوراقة

ذكر
بعض مشاهير اعيان فاس
في القديمر



شارك في تأليفه
..اسماعيل ابن الاحمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلا الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

1 - بيت بني فذة

فمنهم بيت بني فذة ، بفتح الفاء والذال المعجمة المشددة ، بيت قديم بفاس وأظنهم من البربر ، ولهم بفاس سوق بقرب الشهود (١) يعرف بسوق ابن فذة ، ويغال له الآن رحبة القيس (٢) كان لهم به غندق ، وأدركت منهم محمد ابن فذة يسكن في حانوت ، وهو حامل اللبس ولا عقب له بموته .

2 - بيت بني المزدغي

ومنهم بيت المزدغي ، ومزدغة قبيلة من البربر (٣) عدل قلعة صفرو ، أي جبال بلاد بوبلان ، وبيتهم بيت علم وحلاح ، أولهم الفقيه الصالح يوسف ابن عمر بن المزدغي (٤) ، وكان مجاب الدعوة كثير البركة ، وابنه الفقيه المدرس الخليل محمد (٥) وكان عالما بعلم الكلام والاصول والتسريف والعربية . حافظا للحديث ، له في تفسير القرآن كتاب جنيل مفيد ، انتها فيه الى سورة الفتح ، وله أنوار الأفهام ، في شرح الاحكام ، انتها فيه الى الاقضية ،

(١) المدول .

(٢) لا يزال هذا السوق معروفا بهذا الاسم الى اليوم .

(٣) هبطت مزدغة اليوم الى مرتبة المناظر ، منها بقية باولاد الطالب تدعى مزدغة الجرف ، وبقية اخرا بمزابة تدعى مزدغة السوق ، قبيلة البهاليل ، دائرة صفرو ، انليم فاس .

(٤) له ترجمة قصيرة في جلوة الاقتباس ص 310 .

(٥) له ترجمة في الذخيرة السنية ص 51 - 52 ، طبع دار المنصور ، ونيل الابتهاج ص 220 .

وجذوة الاقتباس ص 135 وسلوة الانفاس 2 : 15 .

وتأليف في حديث (إذا نزل الوباء بأرض) ، وتأليف فيما يجوز أخذه للاقتراء
المضطرين من أموال الاغنياء المغترين (٦) ، وله أرجوزة في العقائد ، ورحل
الى الأندلس ، وأخذ عن أهلها ، وروا عنه ابنه أبو القاسم محمد ، وأبو جعفر
أحمد ، ومحمد بن عبد الرحمان بن راشد المراني ، وتوفي بفاس (٧) ودفن
بروضة أسلافه بقرب باب الفتوح ، وخرج الناس في جنازته ، وأم بيومين
ولا كبير الا وأسف ، ذكر ذلك الحافظ ابن عبد الملك في الذيل التمشاة ، وابنه
الفقيه الخطيب أبو القاسم محمد خطب بجامع القرويين أيضا وأم بها الهمزة
وكذلك ابنه الخطيب الفقيه أبو الحسن يحيى ابن الخطيب أبي القاسم خطب به
وأم بها أيضا ، وكذلك ابنه الفقيه الخطيب أبو الفضل محمد بن الخطيب أبي
الحسن خطب بها أيضا

وأما من ولي القضاء بفاس فهو عنهم الفقيه القاضي الخطيب أحمد ابن
الخطيب محمد بن يوسف ، وكان شاعرا كبيرا ، وتنسب اليهم أرفة وبساتين
بفاس .

3 - بيت بنى الأوربي

وهم من البربر من أوربة (٨) ، أوهم السيد العدل محمد بن عبد الله
الأوربي ، وابنه الفقيه القاضي عبد الله بن محمد الأوربي ، وولي القضاء
بالمدينة البيضاء أيام أبي عنان ، ثم ولي القضاء بالدمعة لزيد بن

(٦) اسمه الكامل : ما يجوز أخذه للاقتراء المستعملين . من ادوال الامية المصنوعين
وما يجب في ذلك على الولاة الأمرين وعلى جميع المسلمين .
(٧) ليلة الاحد ١٤ ربيع الاول عام ٥٥٥ ودفن بروضة سلفه من باب الفتوح .
(٨) أوربة : جنم كبير من البربر البرانس ، كانت مواطنهم الأصلية بين جبل أوربا و
منطقة الزاب ، ولما زحف العرب على المغرب دفعوهم امامهم الى المغرب الأقصى فاسموا
زرهون وما جاوره من جبال الهبط ، وبقاياهم بجبل زرهون يسون اليوم الزرهولة .
جبلهم ، ومنهم بطون ارتقت الى مساف القبائل مثل رغبوة وجاية ومزبات ، ولم يبق
واحدة صغيرة باقليم تازة تحمل الاسم الاصل للقبيلة (وربة) ، وكانت لهم بلاد
الوربية ، اطار قبائل المغرب لحد الراهب بن منصور .

بني مرين ، وكان عارفا بالتوثيق وهو بضاعته ، وكان كثير الملاعبة حتى يخرج مَنبأ الى كلام الفحش ، وكان جملة من اخوانه عدولا بسماط المدول بفاس

4 - بيت بني المكودي

ومنهم بيت بني المكودي ، وهم من البربر من قبيلة بني مكود (٩) وبيتهم بيت فقه وكتابة وعدالة وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال عقبة المكودي (١٠) ، ومنهم الفقيه الكاتب عبد الرحمان بن محمد بن محمد المكودي ، كان يشهد في زيتون مدينة فاس أيام السلطان عثمان بن يعقوب بن عبد الحق .

5 - بيت بني الزواوي

ومنهم بيت بني الزواوي ، وهم أصهار ابن الحاج القاضي ، وبيتهم من البربر من قبيلة زواوة الذين هم بحوز مدينة بجاية ، وهم بيت فقه وتعليم للقرآن وكتابة ، منهم الفقيه الكاتب محمد بن علي الزواوي .

6 - بيت بني الملجوم

ومنهم بيت بني الملجوم بضم الجميم المعجمة بواحدة من أسفل ، وأما بالحاء المهملة فسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرهم ، وهم بنو عمير وزير الامام ادريس بن فاس ، ابن الامام ادريس الأكبر نزيل جبل زرهون ، ابن عبد الله الكامل ، بن الحسن المثنا ، بن الحسن السبط ، بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلا الله عليه وسلم .

(9) بنو مكود ، او مكودة فقط ، قبيلة شهيرة هبطت اليوم الى مرتبة البطون واندمجت في غيرها من القبائل ، منهم بني مكود بقبيلة الزواودة من إقليم تازة ، وبني مكود بطن آيت الربيع من قبيلة بني عسو بإقليم تازة ، والمكاددة بطن أهل الوادي من قبيلة غيانة بإقليم تازة أيضا .
(10) هي العقبة التي نسا الآن المدارج ، بين سوق الرصيف وبين رحبة الزبيب ، كانت بها دار اسمعيل ابن الأحمر ، وقد هدمت تلك الدار والدور الأخرى التي كانت بتلك العقبة وبني في مكانها جامع الرصيف .

وعمير ماذا هو عمير بن مصعب بن خالد بن هرثمة ابن
الأمير يزيد ابن الأمير المهلب بن أبي صفرة ، وفي بعض
الاقوال أنه قدم ابنه مصعب على موسى بن نصير لما فتح الأندلس فعين وفدا
عليها فابين من السفاح لما غلب على بني أمية ، كان يفحص عليهم وعلى
غيرهم حتى سنذكرهم ان شاء الله ، فكانوا يطلبون ملجأ منه في بطن الأرض
فضلا عن ظهريها ، فلم يجدوا الا أرض الأندلس لانقطاعها عن أرض المسلمين
وعدم دخولها تحت طاعة بني العباس ، ففر اليها كالنحل الى أوكارها كل من
طلبه السفاح وخلص منه ولم يقبض عليه ، نحو الذين حصروا عثمان بن عفان
ودخلوا عليه وقتلوه ، والخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ولم
يرجعوا ولم يفتنوا الى أمر الله وهم من أهل النهروان ، وشيعة حرقوص
وزيد الطائي وشيعة معاوية بن حديج الذين أحرقوا محمد بن أبي بكر
الصديق وقتلوا أصحابه ، ومن دخل على عثمان بن حنيف وقتل أصحابه
بالبصرة ، ومن قتل الزبير بن العوام وأصحاب النعمان بن بشير الذين منعوا
مسلم بن عقيل بن أبي طالب من الدخول الى قصر الامارة بالكوفة ليتحصن
به من ابن زياد ويقاوم أعداءه ومكنوا القصر الى ابن زياد فتحصن به وأوقع
بمسلم بن عقيل ، والذين خذلوا مسلما وأسلموه الى ابن زياد ، وشيعة ابن
زياد وعمر بن سعد بن أبي وقاص وأصحابه الذين وجههم ابن زياد الى حرب
الحسين وقتلوه ، وأصحاب مسلم بن عقبة المري ، وأهل وقعة الحرة الذين
اسلباحوا مدينة رسول الله صلا الله عليه وسلم ولم يجيروا من استجار بها
وقرضوا أهل بدر بالقتل وقطعوا يد من بايعت رسول الله صلا الله عليه وسلم
من النساء ، ومن حصر ابن الزبير في بيت الله الحرام حتى حرق وحرق فيه
قرن الكبش الذي فدي به اسحاق وعصا موسى بن عمران ، وشيعة ابن الزبير
الذين أمرهم بتحريق بيوت بني هاشم عليهم في الشعب حتى أنقذهم منهم
المختار بن أبي عبيد ، وشيعة ابن الزبير الذين قتلوا المختار بن أبي عبيد
المذكور ، والذين خذلوا مصعب بن الزبير وقتلوه ومكنوا رأسه لعبد الملك بن
مروان ، وشيعة بني أمية الذين أوقعوا بأهل البصرة يوم الجمعة بالمسجد
أصحاب الحجاج وقتلوا ابن الزبير في الحرم ، ومن وجه به الحجاج مع المهلب

ابن أبي صفرة وولده يزيد الى حرب الأزارقة أصحاب سعيد بن جبير فكانوا يقبضون الرجل فيقولون قل انك كافر بالله ، فان قالها تركوه ، وان امتنع من القول ضربوا عنقه ، والذين قتلوا ولد قيس بن سعد بن عبادة خليفة أمير المؤمنين الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، علي المسلمين الذي كان أميراً علي مقدمة الحسن بن علي ووالدة قيس بمصر ، وشيعة بني أمية الذين أمرهم ان يرموا المصحف كتاب الله عز وجل بالسهم فاطأوه ورمود بالسهم حتى مزقوه ، والذين قتلوا يحيى بن زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقتلوه وصلبوه وأحرقوه بالنار وقتلوا والد زيد بن علي . ومن اتفق قتل عمر بن عبد العزيز فسموه ومات ، ومن سجن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن العباس وقتله في السجن ، وكل من توصل الى بني هاشم بسوء

وبالجيلة فان السفاح لما ولي الخلافة فحص عن كل من سعا الى احد من المسلمين موصوفاً بالخير ولحقه بسوء وعجز عن دفعه عن نفسه ، فمن أدركه حيا قتله ، ومن وجد من عقبه وتمكن منه قتله ومن فحص عنه وأفلت من أصحابه هرب منه الى الأندلس ، ان لاملجأ له من الارض الا هي لعدم وصول تصرفه اليها لانقطاعها عن بلاد الاسلام بالبحر ، فاجتمع فيها كل من وسم بالسوء هرواً وأولاده وأهله (١١) ، فاجتمع منهم بها الجم الغفير من شيعة بني أمية وخدامهم ومواليهم ، فالتف بعضهم الى بعض واتفقوا على بغض آل صلا الله عليه وسلم وولوا أمرهم الى من لحق بالأندلس من بني مروان الوزغ قاتل طلحة بن عبد الله شيخ المهاجرين وولد محمد الوزغ خبيث بني أمية أعداء رسول الله صلا الله عليه وسلم في الجاهلية ورؤساء الأحزاب وماضغى أكباد آل صلا الله عليه وسلم

ولترجع من هذا خوفاً من طول الكلام والخروج عن المقصود ، لأن المقصود هو خبر مصعب بن خالد الأزدي ، وذلك انه هرب من شيعة السفاح

١١ - ١٢) هذه العبارات لا يمكن ان تصدر عن ابن الأحمر ، وربما كان الاستيراد كله

لما بلغه الفحص عليه لكونه من عقب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة عامر الحجاج بن يوسف على قتال الأزارقة أصحاب سعيد بن جبير رضي الله عنه الذي كان يقول لهم : قل اني اشركت بالله ، فان تماتها خلا سبيله ، وان ايا ضرب عنقه ، فهرب من المشرق هو وقومه من الأزد فاستقروا بالاندلس الجامعة لأهل الفساد اللغاة الذين سعوا في الارض بالفساد قبهم الله (١٢) الى ان توفي وترك بها ولده عميرا وكان من اهل الخير والدين والصلاح ، وكذلك والده مصعب فله مآثر في غزو الروم في الاندلس

ولما بويع أمير المؤمنين (١٣) ، مولانا ادريس بنى فاس المدفون فيها ابن ادريس الأكبر دفين وليلي من جبل زرهون ابن عبد الله الكامل واستقر في الخلافة وقدمت عليه الوفود قدم عليه عمير بن مصعب مع قومه من الأزد فيمن وفد عليه من الأندلس ، فاستوزر مولانا ادريس عمير بن مصعب المذكور وأحسن نزله واستخدمه في الامارة والحجابة ، وزوجه من ابنته عاتكة بنت ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل ، ولما بنا ادريس مدينة فاس انزله بالعين المعروفة الآن بعين عمير (١٤) التي هي بخارج مدينة فاس التي عليها الان الزيتون الكثير ، وهي على فرسخين من فاس ، سميت به لنزوله عليها هو وقومه الأزد .

وخاز لعمير ثلاث نسوة : الاولى من بنى الخير الزواغيين الزناتيين وكان ساكنا بها مع قومه من الأزد وقومها الزواغيين بعين عمير .
والثانية من بنى بهلول الزناتيين ، وكان ساكنا بها مع قومها بنى بهلول عن يمين المار الى فحس سايس منحدر على وادي فاس نحو فرسخ من مدينة فاس (١٥)

(١٣) لم يتلقب ادريس رضي الله عنه بامير المؤمنين ولا جاذب بنى العباس جبل الخلافة .

(١٤) خارج باب فتوح .

(١٥) كان بنو بهليل أو بهلول (والجمع بهليل) يسكنون سهل سايس ما بين الجبل المنسوب اليهم حيث حمة مرلاى ينفون الى مدينة سمرقند يجاورهم في سكناهم قبيلة زواغة . تم زاحنهم عليه قبائل عربية وبربرية اغلبها من قبائل الجيش الخزنية ، فاما زواغة فاضمحلوا وبني طرف من السهل يسما باسمهم . واما بهليل فتحازت سهم بطون الى قسبتهم القريبة من سمرقند حيث هم بها الى اليوم .

والثالثة عاتكة بنت الامام ادريس ، وكان ساكنا بها بطالعة مدينة فاس ،
هلا أصيب بمرضه الذي توفي منه كان بمنزله عند بنى ببلول ، فلما توفي
دفنوه بمقبرتهم عن يمين المار الى فحس سايس الى وادي مكس الحائل بينهم
وبين أوربة أهل جبل زرمون مما يلي الجبل المذكور فيما بين وبين وادي فاس ،
هاذا هو الحد بينهم وبين زواغة ، وينحدر عليهم واد الأخر من جبل بنى ببلول
المذكور ، وهو المدفون فيه الولي الصالح يعقوب المنصور بن الأشقر البهلولي
المتوفى في آخر المئة السابعة (١٦) .

وزعم بعضهم أن عميرا أدركته الوفاة في منزله الذي ببني الخير
الزواغيين عند العين المنسوبة اليه ، والله أعلم بما كان .

وعمير بن مصعب هو جد بني الملجوم المذكورين أعلام مدينة فاس ،
تداولوا القضاء بها والفتوا والشهادة ، ومن صدر من فقهاءهم جدهم الأول
الفقيه الامام القاضي المفتي المدرس عيسا بن علي بن يوسف بن عيسا
ابن قاسم المدعو بالملجوم بن قترس ابن الأمير مصعب ابن الوزير عمير ابن
الأمير مصعب بن خالد بن هرثمة ابن الأمير يزيد ابن الأمير المهلب بن أبي
صفرة الفاسي الأندلسي الأزدي .

وأما مصعب بن عمير بن مصعب هي عاتكة بنت أمير المومنين ادريس
ابن أمير المومنين ادريس بن عبد الله الكامل ، ووالده عمير بضم العين وفتح
الميم ويروا بفتح العين وكسر الميم ويعرف عقبه ببني الملجوم ، وهو لقب
لجدهم قاسم المذكور ، لقب بذلك لغلطة فلتت في كلامه بسبب لثة كانت في لسانه
استمر عليها من صغره ، وكان سلفه قبل ذلك يعرفون ببني مصعب ، والآن
أطلق عليهم ذلك كما وقع لغيرهم في اللبس مما صدر منهم .

وكان جدهم الفقيه العالم يوسف (١٧) بن عيسا من أهل الفتوا

(١٦) في الأصل أو أول المئة الثامنة ، وتحقق وفاته سنة (٥٨١) انظر ترجمته في سلوة
الانفاس 3 : 216 .

(١٧) توفي في ذي الحجة عام 492 له ترجمة في جلدوة الالتباس ص 145 .

والشورا ، وهو الذي استفتاه يوسف بن تاشفين اللمتوني لما اراد الجواز الى الاندلس لئلازل ملوكها الثوار المتظاهرين بعضهم على بعض بالنصارا والضاربين على المسلمين ما لا يطيقونه من المغارم والمكوس وتركوا الجهاد وصالحوا النصارا وباعوا لهم آلة الحرب من الخيل والسلاح والاقوات ، فاجابه بأن من كان من الملوك مصرا على هذه الاوصاف وموجودا في الوقت أمام أعدل منه عار عن تلك الاوصاف مؤتمن من ارتكاب ذلك وهو قادر على قتال المتغلب على المسلمين الموصوف بما ذكر فله قتاله وعزله عن ولايته على المسلمين ، وعلى المسلمين الخروج عليه والتمسك بطاعة مستنزله اذا تحققوا بمقاومته لقتاله ومنعهم منه ، فلما أفتا له بذلك جاز أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الى الاندلس وأنزل الثوار من ولايتهم وظلمهم للمسلمين .

ومن بنى الملجوم الفقيه القاضي عيسا المذكور (١٨) ولي القضاء بفاس ومكناس الزيغون ، وكان عارفا بالفقه والنوازل ذاكرا للمسائل متقدما في الاحكام عالما بالفرائض محدثا حافظا راوية ، توفي في رجب سنة خمس وأربعين وخمسمئة ، وابنه الفقيه القاضي عبدالرحيم ولي القضاء بعدايبه (١٩)

7 - بيت الشرفاء الصقليين

ومنهم بيت الشرفاء المعروفين بالصقليين ، ويدعون بالطاهريين نسبة الى جدهم الطاهر القادم على مدينة مراكش ، وهو طاهر بن الحسين بن واهب (٢٠) المدعو بالصقلي ابن أحمد بن محمد بن طاهر بن الحسين بن علي ابن موسا الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن أمير المومنين الحسين السبط ابن أمير المومنين علي بن أبي طالب وفاطمة

(18) بل هو غير المذكور ، فاذا عيسا بن يوسف المتقدم له ترجمة في جذوة الاقتباس

ص 281 .

(19) توفي عام 5١3 هـ له ترجمة في جذوة الاقتباس ص 2١7 وانظر ايضا اللخيرة السنية

ص 4١ .

(20) في جذوة الاقتباس ص 125 موص .

بنت رسول الله صلا الله عليه وسلم ، وكان طاهر يدعا بالصقلى في جزيرة
الاندلس نسبة الى جزيرة عظما تدعا بصقلية نسبة الى صقلية أم مدنها فنسبت
الجزيرة اليها ، وبها نحو الثمانين مدينة ومن المداشر مالا يحصا ، وتقابل
من مدن المسلمين ايلة بيت المقدس من بلاد الناظور والاسكندرية وبرقة وتوازي
بعض بلاد افريقية .

ولما ولي القاسم بن عبيد الله الشيعي بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر
الصادق وادعا أهله هاذه النسبة وجه مولاد جوهر الرومي البندقي في منتين
من الاساطيل الى غزو صقلية ففتحها في سنة أربع وعشرين وثلاثمئة فمكثت
بأيدي المسلمين مدة ولايته الى ان توفي ثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين
وثلاثمئة فولي ولده اسماعيل بن القاسم المذكور ، فاستعمل على جزيرة
صقلية بنى الحسين فمكثوا بها عمالا له عليها الى ان توفي في آخر يوم من
شوال سنة احدا وأربعين وثلاثمئة ، فولي ولده معد بن اسماعيل المذكور
فاقرهم على ملك صقلية الى ان قتل ودفن بالمعزية التي بمصر سنة أربع وستين
وثلاثمئة ، فولي ولده نزار بن معد فاقرهم على ولاية صقلية كما كانوا عليه في
دولة سفله ، ثم ان ملك النصارا زحف اليها بجموعه فاستولا عليها واخذها
في سنة ست وستين وثلاثمئة ، فكان مكثها بأيدي المسلمين اثنين وأربعين سنة
(٢١) ولما استولا عليها النصارا فر أهلها الى جزيرة الاندلس حيث منعهم
النصارا عن الجواز الى الاسكندرية وبرقة وحالوا بينهم في البحر فغفروا الى
الاندلس ، وكان من جملة من انتقل عند الحرب الشرعاء الحسينيون ، فلما
استقروا بالاندلس صاروا يدعون بالصقليين نسبة الى صقلية المذكورة ، ثم
ان السيد طاهر المذكور خرج من الاندلس الى قلعة أكدير من مراسى السوس
الاقصا ، ثم انتقل الى مدينة مراکش ودعي أولاده بالطاهريين نسبة الى طاهر
المذكور ، ولما استقروا بمراكش استخدمه ملوك الموحدين من بنى عبد المومن
ابن علي الكومي الزناتي فكان عندهم على العلف ، ثم خدمهم أولاده

(21) لعله يريد المدة التي بعت فيها صقلية تحت حكم المسلمين أما الحكم الاسلامي

فقد دام بها اكثر من قرنين .

من بعدد ، وكانوا فقهاء الى أن غلب على الموحدين أمير الرومانيين يعقوب المنصور ابن عبد الحق المريني ودخل مدينة مراكش وأجلا الموحدين وشيعتهم عنها ، فخرج حينئذ الشرفاء الطاهريون من مراكش واستقروا بقصبة تاوريرت من قبيلة بني واريثن الصنهاجيين التي بناها يعقوب بن عبد الحق المريني الزناتي المذكور ، ثم انتقلوا منها الى فاس والاندلس حيث دخلت قبيلة بني واريثن الى فاس فارين من الفتن في خبر يطول ذكره .

ومنهم الفقيه قاضي القضاة بمراكش عند الموحدين عبد الله بن طاهر المذكور ولاد الموحدون قاضي القضاة في دولتهم الى أن توفي ، وكان صالحا خيرا ناسكا .

وعنهم الشيخ الفقيه الامام الصالح قاضي الجماعة بمراكش عند الموحدين محمد بن طاهر المذكور .

ومنهم الفقيه الصالح طاهر من أهل فاس ابن الفقيه محمد بن علي ابن الفقيه يديا ابن الفقيه محمد ابن الفقيه علي ابن الفقيه الحسين ابن الشيخ الامام قاضي الجماعة بمراكش محمد ابن قاضي قضاة الموحدين بمراكش عبد الله ابن الكاتب طاهر نزيل مراكش من الاندلس ، والسيد طاهر المذكور الذي كان بفاس حكى عنه خبر صحيح في حكاية منامية ، وذلك أن الفقيه المفتي القاضي أحمد بن الشيخ الفقيه الأصولي قاسم القباب الفاسي رأى في منامه رسول الله صلا الله عليه وسلم فسأله أن يدلّه على شريف بفاس من حفدته ، فقال له صلا الله عليه وسلم اقدم في غدوة غد الى قنطرة أبي طوبة تجد احد احفادي بها ، قال فلما أصبحت سرت الى القنطرة فوجدت بها الشريف طاهر الطاهري الحسيني الصقلي .

8 - بيت بنى أبي منديل

ومنهم بيت أبي منديل الانصاريين ، بيتهم بيت علم ومسالح وتعليم القرآن العظيم ، منهم الفقيه الخطيب الصالح ولي الله علي بن أبي منديل

الأنصاري امام جامع القرويين وخطيبها ، وكان في غاية الزهد والصلاح ، ولما مات امام جامع القرويين اتا الناس الفقيه الصالح ولي الله عبد الله الفشتالي (٢٢) فشاوره فيمن يؤم بهم ، فقال انصرفوا عني الى غير هاذن الوقت وأخبركم ، فنام فراا رسول الله صلا الله عليه وسلم في منامه وهو يقول له : مر ابن ابي منديل يصلى بالناس بجامع القرويين ، فلما افاق بعث اليه ، فلما بصر به قال ماهاذا الذي اوقعتنني فيه يا ابا محمد ؟ فقال له : رسول الله صلا الله عليه وسلم قدمك وامرني بذلك ، وحفيده الفقيه الصالح علي كان مجاب الدعوة ، وفضائله كثيرة ، منها انه خرج من داره ليصلي الصبح في الجامع الذي كان يؤم به ، فلما توسط الساباط الذي بزقاق كرنيز (٢٣) ، ورفع يده قاطع طريق ليضربه فغلت يده الى عنقه ، فبقي بموضع على حالته الى ان مر به الناس وافتضح ، فلما رجع الى داره قال له أنتوب ؟ قال له ياسيدي أنتوب ، فأطلق يده من عنقه وانصرف ، ومن فضله ان زوجا ميمونة سمعته يتكلم مع رجل في داره ، فقالت له ياسيدي من ذلك الرجل ؟ قال لها ارسمعه ياميمونة ؟ فقالت نعم ، قال اتسترين ذلك مادمت حيا ؟ قالت نعم ، قال ذلك الخضر عليه السلام !

9 - بيت بنى عمرو

ومنهم بيت بنى عمرو ، وبيتهم بيت ثروة وحسب رفيع ، يقال انهم من ولا عكاشة بن محصن الفزاري ، ولهم قصبة ودار متصلة بها بخارج باب الفتوح من فاس الاندلس يقال لها دار ابن عمرو (٢٤) وهي على قرب من عين المقبي ، وليس منهم ابن عمرو الذي كان عامل ابي الحسن المريني في النظر على بناء جسر ابي طوية ، وانما وافق الاسم الاسم ، وكثير من ذلك في نسب العرب والبربر .

(٢٢) له ترجمة في سلوة الانفاس 2 : 45 .

(٢٣) مازال هاذا الزقاق معروفا بهاذن الاسم الى اليوم .

(٢٤) مازالت الدار معروفة بهاذن الاسم الى الآن ، وكانت من منزهات فاس الشهيرة .

10 - بيت بنى حزب الله

ومنهم بيت بنى حزب الله الخزرجين ، بيتهم بيت أصالة وعلم ،
أصلهم من الأندلس ، واستوطنوا مدينة فاس ، وهم من أولاد قيس بن سعد بن
عبادة الصحابي سيد الخزرج .

ومنهم الفقيه المدرس الخطيب أبو فارس ابن هلال الخزرجى
وأولاده الخطباء .

11 - بيت بنى عشرين

ومنهم بيت بنى عشرين الخزرجين ، بيتهم بيت علم وتحصين وأصالة ،
ومنهم الفقهاء الأئمة ، منهم الفقيه الامام العلامة المدرس علي بن عشرين ،
كان حافظا للفقه محصلا محررا له ، وتفقه عليه فقهاء المغرب ، وكان يحفظ
المدونة ، ولما أحرقت ملوك الموحدون بالمغرب من بنى عبد المومن كتبها الفقهاء
من حفظه بمدينة فاس عند أول ظهور ملوك بنى مرين من بني عبد الحق ،
أرسلوا إلى عدوة الأندلس فأتوهم بنسخ منها فقابلوها فوجدوها لا خلاف
بينها الا فى فاء أو واو

وسبب احراق المدونة ان ملوك الموحدون تحلوا بالمذهب المعروف لهم
تابعين للمهدي رئيسهم الأول القائل باعتقاده الفاسد بانكار الراي فى الفروع
الفتوية والعمل على محض الظاهرية ، ولما قلدوا القضاء بالمغرب الى قاضى
القضاة عبد الله بن طاهر الصقلى الحسينى امروه ان يأمر القضاة بالمغرب
ان يحكموا بمحصل الظاهرية ، فامتثلوا امرهم وصاروا لا يحكمون الا بمحض
الظاهرية ، وجروا على ذلك السنن بطول ايامهم ، ولما ولي منهم الناصر ابن
المنصور ابن يوسف بن عبد المومن بن علي بلغه ان الفقهاء من المالكية يفترون
عليه ذلك ويقولون الحق هو مذهب المدونة ، فامر بجمع ما وجد من النسخ منها
بالمغرب واحرقها فأحرقت عن اخرها ، ثم ان الله تعالى مزق ملكه فكانت عليه وقعة

العقاب التي خلا فيها المغرب بأسره والأندلس ، ومن تم وأمرهم يزيد فمن
النتصان الى ان قطع الله شأفتهم بأمر المؤمنين يعقوب المنصور ابن عبد الحز
المريني ، فأخرجهم من مراكش وأهلكوا الى الآن ، وكانوا قد ارتكبوا أمور
تابعين فيها للمهدي المضلل لهم ، منها اعتقادهم فيه ان أموره يجب اتباعها
لأنها لاتصدر منه الا عن أمر ، وأنه معصوم ، وهذا لا يوصف به الا الانبياء
والمرسلون عليهم السلام ، وهو ضلال منه ، وكان يقول بالنظر الى أو
الواجبات وهي من أعظم تراعد مذهب المعتزلة قبح الله رأيهم ، وفتن المسلمين
في اعتقادهم ، ومن أقبح ما صدر في أيامهم لما شغلوا علي بن يوسف بن
تاشفين اللمطوني بعث الى الأندلس لمن كان بها من قومه سادا الثغور بها
فأمرهم بالتقدم عليه مع ما عندهم من السلاح والالات الحرب ، فقدموا بذلك
عليه ، فكان هذا ابتداء وهن الأندلس ، وكان الدين بالأندلس عزيزا والكفر
ذليلا ، فبسبب ذلك غلب العدو على معظم الأندلس وانعكس الأمر
وقد قدم عليه ولده تاشفين بمن كان من قومه بالأندلس ووجههم الى قتالهم
فهمزموهم أربعين هزيمة حتى فرغت أموال المسلمين على قتالهم وقتلوا تاشفين
ابن علي بن يوسف بوهران وهو أحق بالأمر منهم لعدله وجهاده وصحا
دينه ، ثم قتلوا ولده من بعده ودخلوا عليهم مراكش غدرا وأباحوا بها ما
حرم الله ، ومن قبح فعلهم اطلاقهم أسارا المسلمين من النصارا بغزوة الأرا
من غير فداء ، ومنع المسلمين من اخذ طليطلة بعدما اشرفوا على الفتح
واستقبلوا بها طاغية النصارا الفونسو ، ومن قبح فعلهم التجيش بالنصارا
وسكناعم بمراكش واقامة دينهم بين ذاهور المسلمين وعدم تصرفهم فيهم ، بل
جعل أمرهم لرهبانهم ، وكانوا يوجهون بهم لحرب المسلمين بالمغرب ويفرقون
البيدائل (٢٥) منهم ، وهم يتصرفون في المسلمين والمسلمون لا يتصرفون في
النصارا الى غير ذلك مما يطول ذكره مما هو حرام ارتكابه شرعا ، الذي
ان قطع الله ملكهم على يد يعقوب المريني ، ولما ولي يعقوب المريني المذكور
وطلب منه اهل المغرب الرجوع في القضاء الى مذهب مالك عن طيب انفسهم

(٢٥) جمع ادالة ، في الاستلحاق العسكري العربي القديم ، حيايات من المسكر تداول
الادامة مكان ١٠ .

امر قضاة المغرب بذلك وترك مذهب الظاهرية وعدم العمل بالأحاديث الموضوعة

12 - بيت بنى المغيلي

وعنهم بيت المغيلي ، نسبة الى قبيلة مغيلة من البربر ، وليسوا ينسبون الى مدينة مغيلة (٢٦) التي بين جبل بنى بهلول وجبل زرهون التي نهبها الروم الذين تجيش بهم السعيد الموحدى لما اتا الى قتال بنى مرين ونزل بازاء بنى بهلول ، ولما نهبها الروم خربت وسار السعيد الى حصار بنى يغمراسن بتلمسان فمات هناك وانتهت محلته وكانوا ثمانين ألفا ، ولترجع الى مانحن بصدده ، وبيتهم بيت علم وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال له ولما المغيلي (٢٧) ومذهب الفقيه يحيى بن احمد بن عبد الله المغيلي توفي بفاس سنة اربع وسبعين وخمسة (٢٨) ، وتولا اولاده القضاء بفاس أيام أبى عنان ، وكان لهم بالسماط (٢٩) اصطلاح ، يسمون الدرهم الغزى بالفين المعجمة وكسر الزاى ، فاذا لقي أحد العدول صاحبه يقول له : هل جاءك الغزى او رايته ؟ وكان بازاء عبد الله المغيلي عدل لا يكاد يفتر عن الكتابة للالتزامه الموضع ، وكل من جاء يشهد عند غيره يقول له ائت الي ، فقال بعض العدول لعبد الله المغيلي هل جاء الغزى او رايته ؟ فقال له على البديهة يعرض له بجاره الذى يشير للناس ، الكثير الكتابة ، فقال :

الى الغزى قد طال اشتياقي ولست اراه يسمح بالتلقى
وكيف ينالنى وهو انتقال وما ندرىه يقطع بالزقاق (٣٠)

(٢٦) مازالت بقايا حاذة المدينة معروفة بيذا الاسم الى اليوم ببلن النايبا من قبلة عرب سايس عن بين الداهب من فاس الى مكناس . انظر عنها حكاية طريفة فى المطرب لابن دحية .

(٢٧) هو الدرب المشهور من حومة فندق اليهودى على ما فى بعض النقابيد والرسوم .

(٢٨) له ترجمة بصرة فى جلوه الانبياس ص ١١٠ .

(٢٩) بيت العدول .

(٣٠) البيت المذكور فى المطبوع .

13 - بيت بنى الزرهونى

ومنهم بيت الزرهونى وهم من بزابر جبل زرهون الذى هو ابتداء بلادهم على نصف يوم من فاس ، وهو بيت فقه وصلاح ، والذى قدم منهم من زرهون على مدينة فاس وبها مات هو الشيخ مهدي ، وكان خيرا متمسكا بالدين واولاده الفقهاء الصالحاء ، ومن بركة أحدهم أنه كان يوم عيد بمصلا باب الفتوح فى فاس ينتظر الصلاة مع المصلين ، واذا بأسد قد جاء من جهة اللويزات (٢١) الى الناس ، وهم قد استعدوا للصلاة ، ففر اكثرهم خوفا من الاسد ، فدنا منه بنفسه وحبس الاسد من أذنه وقال له أفزعت الناس يا عدو الله ، وربما به ناكصا على عقبه ! فمات الاسد من حينه ! وولي ابن هانذا قضاء المناكح بفاس ، وكان من أعرف أهل زمانه بالفقه ، ويقال للواحد منهم الزريهني بضم الزاي على التصغير .

14 - بيت بنى أبى الفضل

ومنهم بيت بنى أبى الفضل ، وهم من البربر ، منهم الفقيه العدل أبو المصالح علي بن أبى الفضل ، كان على عهد الموحدين وقد انقرض عقبهم .

15 - بيت بنى شيبون

ومنهم بيت بنى شيبون ، وهم من البربر ، وهو بيت فقه وصلاح وثروة ومروءة ، ولهم زقاق بفاس يقال له درب ابن شيبون قريب من باب عجيسة ، لهم أملاك وجنات ورباع بفاس ، وفي جزيرة الأندلس مدينة يقال لها شيبونة بالشين المعجمة وتدعا بالسين المهملة لغتان ، فيحتمل أن يكونوا ممن دخل الجزيرة من بزابر المغرب واستقروا بمدينة شيبونة ثم انتقلوا منها الى مدينة فاس والله أعلم .

ولما فتحت جزيرة الأندلس صرف أهل الاسلام وغيرهم من

(١) من متنهاى فاس الشهيرة خارج باب فتوح بينه وبين دار ابن عمرو المنعمه .

اليهود معهم الى الحلول بها ، فنزل بها من سادات الناس وجراثيمهم الجسم الغفير ، وأورثوها أعقابهم الى أن كان من أمرهم ما كان ، وأهلها على أربعة أجناس ، الجنس الاول بنو هاشم دخل اليها منهم الجسم الغفير من الحجاز واليمن والعراق والشام ومصر وبرقة وافريقية والمغرب الأقصى الجنس الثاني دخل اليها من سادات العرب وجراثيمهم ومواليهم الجسم الغفير من جميع البلاد التي ذكرنا ، الجنس الثالث دخل اليها من برابر المغرب وافريقية الجسم الغفير ، الجنس الرابع أهلها الذين دخل عليهم المسلمون ، منهم من أسلم واستقر بموضعه ومنهم من سبي عند الفتح واستقر بها وبها بقية عقبه ، ومنهم من أسلم بعد الفتح أو سبي بعد الفتح واستقر بها عقبها ، وهذا الصنف على أجناس ، منهم الروم ، والجلالقة ، وقشتالة ، وراغون البرمدى والغريقتين واليزير ، والطوطين ، من الأمم القديمة ، ومنهم أهل باريس مدينة مستقر طاغية افرانصيص المنسوب الى فرنسية ، ومنهم عجم رومية ، ومنهم من كان من اليهود مستقرا بها قبل الفتح وأسلم عند الفتح أو بعده أو دخل اليها بعد الفتح وأسلم .

ثم ان أوصاف أحوال أهلها في استقرارهم بها ، أما بنو هاشم وقريش وبنو اسماعيل وبنو قحطان فانهم احترفوا في الحلول بها الحرف التي ليست بخاملة نحو- تدريس العلم والتوريق (٢٢) على الكراسي وتشمل الشهادة والنساخة للكتب وتعليم الصبيان وامامة المساجد والوقوف عليها من نحو اصلاح وغبض كراء وولاية نظارة وحسبة وكتابة عند الملوك ووزارة وولاية الامور الصالحة ، ومن احترف منهم فاحترف الفلاحة وخدمة أجنات (٢٢) غلة وغرس ونسج حرير وبيعه غير منسوج وطيه وبيع بز ، وتسبب بجلبه ، وبيع عطر ، وسبك شمع ، ونسج غزل الكتان ، وبيع لبن البقر لمن يمخضه ، ومن تدقع منهم ببيع الفاكهة والخبز والخضر ، وهذا يخص منهم أهل الحسب والحياء ، وأما أهل التصرف والشورا فانهم يدخلون في عداد الجيوش من أهل الحل والعقد .

(32) سرد كتب الوعط في المساجد .

(33) يريد الجنات أي الحدائق والرياض على غير قياس .

وأما البربر فانهم احترفوا بجلب البقر والقمح والسمن والزيت والعسل والحيوف والدجاج والفواكه والملح والاعواد وخدمة الفحم والخشب ونحو ذلك ، وأهل الحاضرة منهم احترفوا صفر الكلفة ، وخدمة الأوعية أي السلال للزرع ، وقتل القنب والمحارث والبرذاع للبهائم والحبال والشطاطيب (٢٤) لكنس الديار وصيد الطيور للاكل ، والحملان في الاسواق ، وحملان الزرع الى الديار وبيعه في الاسواق ، وخرز الدلاء وجلب الماء والبناء وطبخ الجير والجبس ونحو ذلك .

وأما من أسلم من اهلبا فن كان منهم في البادية فاكتسبوا البقر والغنم والحرث والعسل ، وأهل الجبال منهم كانوا يفرسون الأجنات والفواكه وقطع الخشب وطبخ الفحم ، ومن ولى البحر منهم كانوا يجلبون الحوت والسردين ويصنعون السفن والاتها الى غير ذلك

وأما الموالي فاما من كان بالحاضرة منهم فكانوا يحترفون بالدباغة والحياسة والخرازة وبيع النعال المخروزة وبيع الحياك والجلاليب ونسجها والضرب بالطبول والبنود والحجامة وحمل الموتى وحفر قبورهم ودواء المرضى وعلاج الجرح والمرض وطحن برحا وخرط عود والقيام بالمساجد والأذان بها ورصد وقت ، وبيع لحم ، ونجارة خشب وعظم سرج ، وصنع كسوة جياذ ، وسرير مكحلة (٢٥) ، وخدمة فحار وغيره ، وسبك حديد وآلة الحرب ، وصناعة نحاس ، ومبيت بالأسواق بالليل ، وحرس الفنادق ، وتسمير البهائم ، وحمل السارح (٢٦) من بلد الى بلد .

وأما من أسلم من اليهود فاحترف بخياطة الملبس والثياب وخفسر القيطان (٢٧) الذي يخاط مع الثياب ، ونسج العقدة (٢٨) ونسج قطنسوة وتبطينها وصبغها وتصفيها ، وحجامة ، وبلاجة (٢٩) ، ودلالة بالأسواق وبيع لبن مخروض وبيع واصلاح نعل مخروز .

(34) جمع شطابة : المكنتة في عامية المغرب .

(35) المكحلة في عرف المغاربة هي البندقية في عرف المشاركة .

١٨

(36) جمع سلعة في عامية المغرب .

(37) جدائل من الحرير أو غيره شبه الحبال الرقيقة ، والكلمة عربية فصيحة .

(38) الأزوار في عامية المغرب .

(39) صناعة منالين الأبواب ، وبغاس سوق البلاجين معروف بهذا الاسم ال اليوم .

وإنما الموالي منهم فاحترفوا طبخ الخبز والسفنج والشواء وصناعة القدور للتلبخ وبيعها وعصر الزيت وحمله ، والصابون ، وبيع ملح وحوت وشحم ، وصناعة فانيد (٤٠) ، وبيع أدوية وعشب وتسفير كتب ، وتجبيص الرباع وتزويق الخشب وتزليج الرباع وصناعة منسج للحياكة ، وصناعة الحنفر ، وصبغة ، وخدمة حمام ، وسقي ماء ، وسبك فداويش وشعرية وثريد ومقرط ورغائف (٤١) بقصد البيع ، وبيع صوف وكتان واللات الطرب والتقى بها ، والضرب للدنانير والدرهم وحلي النساء ، وخرط مرجان وبيعه ، وكراء أواني البنائين وحفر بير وتصفية معدن ، وخدمة الرخام .

والعرب الذين دخلوا اليبا استقر أكثرهم بالحواضر ، وأما البربر فمن كان من أهل الحاضرة استقر في المدن ، ومن كان من البادية استقر في القرى ، وأكثر جيوشها كانوا من العرب الذين دخلوا إليها إلى أن رجع أمرهم إلى أمراء المغرب فأقرهم يوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي على ما كانوا عليه وأيدهم بجيوش الشورا فكانوا عددا لأهل الثغور إلى أن غلب الموحدون على اللمتوني فردوا أهلها نائبة (٤٢) لأهل المغرب ، فضعف أهل الأندلس بسبب ذلك ، وكان عمر بن عبد العزيز نفا فيها جباياتها لانقطاع أهلها عن أرض المسلمين وجوارهم لأهل الكفر خوفا على أهلها أن يضعفوا عن مقاومة الكفار .

16 - بيت بنى علي

ومنهم بيت بنى علي ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه وصلاح وترقى ، ولهم جنات تعرف بهم ، منهم الفقيه الحناح محمد بن علي الشهير الفضل ، واندرخ عقبهم اليوم بفاس .

(١٥) كريات صغيرة مكربة تصنع معبوجة بالران مختلفة والكلمة فارسية .

(١٦) كل هذه المجموعات النشوية مازالت معروفة إلى اليوم ، وأصل الجفوط المقروض قطعة عجينة ملتوث بالسن قفلا وتطرح في المسل فيكون لها مذاق لذيق .

(١٧) النائبة وينطق بها العوام النائبة في العرف الإداري المغربي القديم الجامعة التي تزدى الشرائب ، ومازالت الكلمة مستعملة في عامية المخاربة . ليفولون (ما أنا شيء نائية دباك) و (نياوم) و نيبهم) أي نذلهم حتى يمسوا الجزية عن يد وهم صامرون .

17 - بيت بنى صوال

ومنهم بيت بنى صوال بفتح الصاد المبهمة وفتح الواو المشددة ، بيتهم بيت فقه وبيت ثروة ، ولهم زقاق يقال له عقبة ابن صوال (٤٢) ولا عقب لهم

18 - بيت بنى دبوس

ومنهم بيت بنى دبوس ، بيتهم بيت علم وثروة ، منهم الفقيه عبد الحق ابن عبد الله بن أحمد بن دبوس اليفرنى من بنى يفرن الذين كانوا طغوا على أهل المغرب وغلبوا عليهم الى أن طهر الله المغرب منهم بيوسف بن تاشفين اللمتوني وأهله ، توفي عبد الحق المذكور بفاس عام ثمانية وسبعين وخمسة ولهم زقاق بفاس يقال له عقبة ابن دبوس (٤٤) ولا عقب لهم

19 - بيت بنى حمد

ومنهم بيت بنى حمد بالحاء المبهمة وفتح الميم مخففة ، وهم من البربر من بنى يفرن ، وبيتهم بيت علم وثروة ، منهم الفقيه أبو علي منصور بن أحمد الحمدي اليفوني ، توفي في رمضان سنة ستين وخمسة ، وكان له منزل بخارج فاس يقال له مدشر منصور ، ومنهم الفقيه الخطيب الصالح ولي الله علي بن حمد ولي القضاء والخطبة بفاس ، وكان من عباد الله الصالحين ، وله مكاشفات وكرامات وأسرار واجابة الدعاء

20 - بيت بنى ياسين

ومنهم بيت بنى ياسين ، بيتهم بيت فقه وصلاح ، وهم من بنى عبد الله ابن ياسين الفقيه الذي انتدب لمتونة الى قتال برغواطة من السوس الذين

(٤٣) مازالت هذه العقبة معروفة بهذا الاسم الى اليوم .

(٤٤) معروفة بهذا الاسم الى اليوم .

ارتدوا وتمسكوا بدين صالح بن طريف المدعى النبوة في دولة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي المتوقفا بتادلة والمدفون بها بغابة غيقة لعنه الله .

ولتونة المذكورون هم فخذ من صنهاجة او قبيل منهم ، وتنقسم صنهاجة على سبعين قبيلة ، منهم بالصحراء لتونة ومسوفة وكدالة ولماطة ، وبالمغرب دكالة وهوارة وزمورة وصنهاجة وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، وكان السبب في انتقالهم الى المغرب أن تبعا أحد ملوك التبابعة لم يبلغ أحد منهم في فضله وعزة ملكه (مبلغه) وملك جميع العرب وقهر ملوك العجم ، وكان له خبر بالكتب المنزلة ، فكان يوما مع العالم يثرب ينظر فيها ، فوجد فيها أن الله تعالى يبعث رسولا الى كافة الناس وجميع الأمم وخاتم النبيين والمرسلين ، ويهاجر من مكة الى المدينة فصدقا بها وأمانا وسارا وسميت يثرب الى ان سماها رسول الله صلا الله عليه وسلم المدينة وطيبة ، ثم رجع تبع ويثرب الى مملكة اليمن ، فدعاهم الى ما آمن به فأجابته طوائف منهم وأمنوا بما آمن به وصدقوا ، ثم توفي ، وكان من جملة من آمن من صنهاجة لتونة ومسوفة ولماطة وكدالة ، ثم ان أهل الكفر تغلبوا على أهل الايمان وطردوهم ، ففر من ذكر من صنهاجة الى صحراء المغرب التي بين بلاد السودان المغربية وبلاد المغرب فسكنوها ، وذلك مسيرة شهرين طولا وعرضا رحالة لا يطمئن بهم منزل طوعا ، ونيس لهم مدينة ياوون اليها الا مدينة غانة من بلاد السودان المغربية ، ولما بلغهم خبر خلافة الامام ادريس الأكبر ابن عبد الله الكامل وأنه قد قدم الى المغرب وبايعه أهله قدم عليه وفتحهم وأسلموا اليه بلادهم ، وأما غانة فكانوا على دين النصرانية الى سنة تسع وستين وأربعمئة ، فأسلم أهلها على يد عبد الله بن ياسين عند خروجه مع يحيى بن عمر اللمتوني الى قتال أهل برغواطة وحسن اسلامهم .

وكان السبب في دخول لتونة المغرب أنهم كانوا على دين الاسلام منذ أسلموا على يد الامام ادريس ، وكانوا يجاربون السودان ، ثم ان يحيى وأبا بكر ابن عمر خرجا الى الحج مع قومهما فمروا بمدينة القيروان يتبركون بالعلامة أبي عمران الفاسي حيث بلغهم أن أهل فاس أخرجوه من مدينة فاس

لنهيهم لهم عما أحدثوه. من البدع والمظالم والمغارم وأخذهم أموال الناس بغير حق ، وأعانوا على ذلك ولأقامهم من بنى أبى العافية الكناسيين ومغراوة وبنى يفرن وكلمهم من زناتة من البربر حيث ولوا من ولوا منهم على مدينة فاس ، بعد الإدارة عن الظلم والجور ما لم يسمع بمثله ، ولذلك نهاهم أبو عمران فأخرجوه بسبب ذلك واستقر بالقيروان ، ولما اجتمع مع يحيى بن عمر ندبه أبو عمران إلى قتال برغواطة ببلاد السوس وقتال زناتة على ما صدر منهم من الظلم واستنزال رؤسائهم من الولاية ، فوعده يحيى بن عمر بالنهوض إلى ذلك وطلب منه أن يوجه معه إلى بلاده بعض طلبته لينخر في أمور ديانتهم وإخراج زكاتهم وأعطاهم وغيمت تصرف مع أخماس غنائمهم ، فعرض ذلك أبو عمران على طلبته فامتنعوا من المسير مع يحيى بن عمر بن إبراهيم لبعده البلاد والاشقة وانقطاع الصحراء عن بلاد إفريقية ، ثم قال له أبو عمران : نكتب لك رسالة إلى نقيه بالسوس مما يلي بلادك يدعوا بوجاج ممن كان قرأ عليه بفاس قبل ارتحال أبي عمران عنها فكتب له رسالة يطلب منه فيها أن يوجه معه نقيه إلى بلاده ، فسار يحيى بن عمر بن إبراهيم مع قومه إلى وجاج إلى أن وصلوا إليه فدفعوا إليه كتاب أبي عمران ، فلما قرأه رحب بهم وأكرهم واختار لهم عبد الله بن ياسين من أصحابه من أهل الخير والصلاح والدين المتين والعبادة ، وكان رحل إلى الأندلس فاقام بها يقرأ العلم سبع سنين ، فحصل بها العلوم ورجع إلى بلاده من السوس ، فسار عبد الله بن ياسين مع يحيى بن عمر بن إبراهيم اللمتوني إلى بلاده بالصحراء ، فاجتمع عليه فقهاؤها وانقادوا إليه انقيادا عظيما ، ثم ندب عبد الله بن ياسين لمتونة ومسوفة ولماطة إلى قتال برغواطة أهل جبال السوس وسجلماسة التابعين لصالح بن طريف اليهودي البرغواطي المنسوب إلى يهود قرية برغواطة من بلاد الأندلس المدفون بغابة غيقة من بلاد تادلة من جبال المغرب ، فساروا معه وأميرهم يحيى بن عمر اللمتوني ، فربطوا على الجبال التي تليهم في ثلاثين ألف جمل بخت مسرجة وقليل من الخيل ، فدعوهم إلى الرجوع إلى دين الإسلام والتخلي عما أحدث لهم صالح بن طريف أو أداء الجزية فامتنعوا عن ذلك فقاتلوهم في بلادهم ، وكانوا يختارون الموت على الفرار ولا يحفظ لهم

فرار قبل ذلك ، فانهزم أهل بلاد السوس المتمسكون بما التمسه صالح بن طريف ، وقسم فيهم عبد الله بن ياسين سبيهم وأموالهم وسماهم المرابطين من صبرهم ورباطهم عليهم ، ثم سار عبد الله بن ياسين ويحيا بن عمر على رجراجة الى درعة ، فقاتلوا أهلها ، ثم توفي هناك يحيا بن عمر بن ابراهيم ، فندبوا اخاه ابا بكر بن عمر ، فسار ابن ياسين مع ابي بكر بن عمر الى قتال أهل سجلماسة وأميرها مسعود بن وانوين المغراوي من عقب صالح بن طريف وقاتلوا حتى غلبوا على أهلها ، ثم سار ابن ياسين وابوبكر بن عمر الى المصاميد وهزميرة وهيلانة ووريكة ومدينتهم اغمات ، فغلبوا عليهم ، وذلك كله في سنة خمسين وأربعمئة ، ثم سار ابن ياسين وابوبكر بن عمر الى قتال تامسنا وتادلة فقاتلوا من بهما ، فخرج ابن ياسين المذكور فجمع حنهاجة وجدد عليهم العبد الى ابي بكر ، وتوفي عبد الله بن ياسين في سنة واحد وخمسين وأربعمئة (٤٥) ثم قاتلهم ابوبكر بن عمر المذكور مع قومه صنهاجة الى ان غلب عليهم وأذعنوا له بالطلاعة ، ومن أراد خبر قتال أهل برغواطة مستوفيا فليطالع كتاب (زهر البستان في اخبار الزمان) الذي صنعه صالح بن عبدالحليم كاتب بولة بنى مرين (٤٦) ، ثم رجع أبو بكر بن عمر الى مدينة اغمات ، فاحتل بنا وضيق على أهلها ، وكانوا بها على حال صعبة ، فشكا اشيائها ما يلحقهم من المشقة الى ابي بكر بن عمر ، فقال لهم عينوا لنا موضعا نبني فيه مدينة ان شاء الله ، فأجمعوا على ان يكون بناؤها بين بلاد هيلانة وبلاد هزميرة ، موضع صحراء رحب الساحة واسع الفناء ، يكون نفيس جنانها ، ودكالة فدانها ، وزمام جبال درن بيد أميرها ، فركب معهم ابوبكر بن عمر وساروا الى فحص مراکش وهو خلاء لا انيس فيه الا الفزلان والنعام ونباته السدر والحنط فوجدوا مسرحا للجمال والدواب ما اغبطهم به ، فنزلوا وشرعوا في بناء الدور من غير تسوير عليهم بسور وذلك في سنة اثنتين وستين وأربعمئة (٤٧) ثم

(١٥) في الأصل سنة ١٦٥٠ والصواب ما اصلحناه .

(١٦) بل الصواب انه لعل بن عبد الله بن ابي زرع .

(١٧) توجد روايات اخرا عن تانيس مراکش سنة ١٥١٠ الى يد يوسف بن تانغين .

والذئب يندل هنا عبارات الحال الهوشية نقلا حرفيا .

وقد عليه رسول من قبيلة لتونة الذين هم فى الصحراء ، فاعلمه ان كدالة اغارت على لتونة ، وكانت عادة بينهم فيما سلف دائمة ، فاستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين اللمتونى وترك له ثلث من كان معه من صنهاجة وسار الى الصحراء لاصراخهم والخذ بثارهم من عدوهم ، فلما مهد بلاد الصحراء رجع الى المغرب ثانية فاقبه ابن عمه يوسف بن تاشفين المذكور ولم ينزل له ، فلما راا ابوبكر بن عمر كثرة جيوشه قال له ماتصنع بهاذه الجيوش : قال له استعين بها على عدوى ، فاوصاه ابوبكر بن عمر بتقوا الله ورجع الى الصحراء ، وبقي بها يقاتل الكفار من السودان الى ان توفي فى بعض غزواته ، وكان ليوسف بن تاشفين اللمتونى من الجيوش مئة الف نجيب ، ولم يلبس الا ثياب الصوف ، وكانت عنده امرأة واحدة ، ولم تكن له جارية وام يزن قط ، وكانت الحوامل بمراكش اذا عسرت عليهن الولادة ياخذن سراويله ويجعلنها فى ارجلهن فيلدن من حينهن من بركته (٤٨) ، ووجه الى ابن عمه ابي بكر بن عمر بهديته المشهورة التي ذكرها صاحب كتاب (الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية) ، وبعث بهدية اخرا الى العباسى صاحب بغداد والعراق ، فوجه اليه بالخلع وسماه امير المسلمين ، فسر بذلك يوسف بن تاشفين وبنا بمراكش حصن الحجر وفى سنة ست وستين وأربعمئة فتح مكناسة الزيتون واستنزل اميرها الخيران الزناتى ، وفى سنة سبع وستين فتح مدينة فاس واميرها الفتوح الزناتى وفى سنة ثمان وستين فتح تلمسان واميرها العباس بن يحيى الزناتى ، وفى سنة تسع وسبعين جاز الى الأندلس فهزم الروم بالزلاقة يوم الجمعة الثانى عشر من رجب ورجع الى المغرب ، ثم رجع الى الأندلس فانزل الثوار الذين هم بها ورجع الى مراكش ان توفي سنة خمسمة ، فولى ولده على بن يوسف ، وكان من ايمة العدل كآبيه ، ووجه ولده تاشفين الى ثغور الأندلس بالجيوش والسلاح والاقوات ، وكان شهما شجاعا ، فمكث بالثغور الى ان خرج على والده المهدي محمد بن تومرت من قبيلة هرغة ، فاشتغل بحربه وكان يوجه له الجيوش فيهمهم الى

ان بلغ اربعين هزيمة ، قاله عبد الله بن عبد الرحمان ابن صاحب الصلاة
المغربى المراكشى شيخ حسن انتقل من مراكش حين دخل عليها عبد المومن
ابن علي امير الموحدين وبفاس توفي (٤٩) ، ولما راا علي بن يوسف ما نزل به
من امر المهدي وهزيمة جيوشه وفراغ بيت المال فى مقاومة حروبه ارسل الى
ولده تاشفين ان يقدم عليه من الاندلس ويأتي بمن معه من جيوش لمقونة التى
فى الثغور وبالسلح والاموال التى تركها لاهل الاندلس اذا احتاجوها الى
القتال ياخذونها ، فارتحل ولده وقدم عليه بذلك الى مراكش فكان بذالك
ابتداء وهن الاندلس بعدما كان الاسلام بها عزيزا والكفر مقهورا ذليلا ،
فانعكس الامر بسبب ذلك ، وكان ذلك اعظم فساد الاندلس واختلال امرها
وغلت الأسعار وعم الجور وكثرت المحن بالعدوتين وانقطع السفر والاسباب
وكثر النهب وانقطعت الطرق ، ولما بلغ ذلك الى النصارا الحوا بالضرب على
جهات الاندلس وعمروا البحر فلا يمر عليه احد من العدوتين الا غنموه ،
وغلبوا على كثير من بلاد الاندلس ، وفى سنة تسع عشرة وخمسة خـرج
الطاغية الفونسو الاول (٥٠) صاحب بلاد اراكون الموالية لشرق الاندلس من
مدينة برشلونة دار ملك بلاد اراكون الى بلاد المسلمين بالاندلس يقصد مرسطة
وأعمالها وهم اشد اهل الاندلس شوكة وصبرا عند لقاء العدو وأكثرهم عددا
وقتالا للنصارا ، ثم ارتحل عن حصارها فى شعبان الى بلنسية ، ثم الى شقر،
ثم الى دانية ، ثم الى المرية ، ثم الى شاطبة ، ثم الى مرسية ، ثم الى برشانة
ثم مر على الوادى الى تاجلة ، ثم الى بسطة ، ثم مر على الوادى
الى سندن وادى اش ، ثم الى مدينة السند ، ثم الى غيانة ،
ثم الى دجمة ، ثم الى غرناطة ، فنزل بالمرج منها ، فصلا الناس فيها صلاة
الخوف يوم عيد النحر بأسلحتهم ، ثم ارتحل الى قرا وادى فردش ، ثم ارتحل
منه الى الحزونة ، ثم الى النيبيل ورجع الى مرسانة ثم الى بينش ثم الى

(49) هو قطما غير عبد الملك بن محمد ابن صاحب الصلاة المؤرخ صاحب كتاب (المن

بالامامة) .

(50) فى الأصل الطاغية. ابن رزمير ، والصواب ما اثبتناه ، وكانت خرجته. هاذه سنة 1125

بالتاريخ الميلادى ، انشر عنها الاطاعة 1 : 114 .

السكة ، ثم الى قلعة رباح ، ثم الى ملك وبيانه ، ثم الى استجة ، ثم الى قبرة
ثم الى اللسانة ، ثم رجع الى غرناطة ، ثم انتقل الى دالر ، ثم الى همدان
ثم نزل الى غرناطة فنزل بالمرج منها على عين قرية اطسة ، ثم ارتحل الى
البراجلات ، ثم الى اللزوق ، ثم الى مدينة وادي اش ، ثم الى مرسية ، ثم
الى شاطبة ، ثم رجع الى بلاده خائبا قصده حيث لم يملك مدينة من المدن ،
ومالقي من المسلمين جماعة الا هزمهم لكن منعهم الله من استيلائه عليهم ،
وعلي بن يوسف مستغرق بتوجيه الجيوش الى قتال المهدي وحسب الاموال
عليهم ويامرهم بالمقام حيث تنتهي طاعته من اهل الجبال ، وماوجه عسكري الى
الجبال الا رجع منهزما ودخل قلوب اهل الرعب ، وعدد جيوش اللمتونسي
اربعون الف فارس وستون الف راجل ، وعدد الموحديين اربعون الفا مابين
فارس وراجل ، ثم وجه المهدي الموحديين مع عبد المومن بن علي الى حصار
مراكش فحاصروها اربعين يوما كل يوم قتال وهزائم ، وكان بها رجل من
اشياح ثغر الاندلس يعرف بعبد الله بن دمشك في مئة فارس طلب من علي
ابن يوسف ان ياذن له في الخروج الى قتال الموحديين لينظر في قتالهم وسلاحهم ،
فاذن له وزاده مني فارس اخرا ، فخرج في ثلاثمئة فارس ، فلقى جمعا منهم
فهزمهم وقتل منهم مئة فارس واتا برؤوسهم ، فتشوف على احوالهم وكيفية
قتالهم ، ثم طلب من علي بن يوسف اي يامر جيوشه ان يقتصروا رماحهم وان
يردوها من ستة اذرع ففعلوا ، وخرجوا الى قتال الموحديين فانهزم الموحدون
وقتل منهم اربعون الفا ، وكان لعبد المومن في ذلك اليوم ظهور في القتال ،
ورجع من اقلت من الموحديين مهزوما الى المهدي ، فقال لهم حيث نجا عبد
المومن لم يصيبكم باس (51) ثم توفي المهدي بمدينة تنمل من جبل دون يوم
الاثنين رابع عشر رمضان عام اربعة وعشرين وخمسمئة ، فكنتموا موته مدة
وقام بتدبير امر الموحديين عبد المومن مع العشرة اصحابه الى ان توفي علي

(51) يشير ال انهزام الموحديين في معركة البحيرة (بحيرة الرقائق) مكان وابع امام
باب الدباغين احد ابواب مدينة مراكش ، وجرت المعركة بها يوم السبت 12 ابريل 1130 (2)
جمادى الاولى عام 524 هـ) . وقتل فيها قائد الموحديين عبد الله بن محسن الوثريسي اللقب
عندم بالبشير احد اصحاب المهدي العشرة .

ابن يوسف في رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمئة وولي ولده تاشفين ، فسار عبد المومن الى جبال المغرب على تادلة على جبال فزاز الى جبال جناتة فتهبهم واذعنوا له بالطاعة ، فسار تاشفين بن علي في مقاتلته في اوطية المغرب حيث لم يجد عنده صديقا من البربر يدله على الطريق لبغضهم في العرب الى ان وصل الى تلمسان ، فكانت بينهما بها حروب الى ان قتل تاشفين بوهران سنة تسع وثلاثين وخمسمئة ، فولي ولده المرتضا ورجع بمن نجا من اللمتون الى مراكش الى ان دخلها عبد المومن والموحدون عليهم بخديعة منهم لهم . ومن اراد خبر ذلك مستوقفا فليطالعه في كتاب ابي عبيدة المراكشي المؤرخ الامام المشهور ؟

ومن عظيم اثر الموحدين اعنقادهم ان المهدي معصوم وأوامره تمتثل ، ولا معصوم الا الملائكة والانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ، وفعلهم بأهل وهران وأهل تلمسان وبأهل مراكش ؟

ولما بلغ الموحدون الى جبال المغرب اطاع لهم أهل الأوطية والأندلس ، فاحدثوا مالم يسمع بمثله . وبالجملة فان ولاية دول البربر بالمغرب لم يظهر منهم عدل ، وانما ظهر العدل في المغرب في دول العرب من الادارسة الحسينيين واللمتونة الصنهاجيين .

واما جبل درن المذكور فابتدأ من البحر الأعظم من ساحل السوس الاقصا وامتد الى تريب من تلمسان نحو خمسين يوما ، واتصل به من جهة تلمسان جبل آخر ينقطع عند الحمة (٥٢) وذلك مسيرة شهرين .

وزعم بعضهم أن سبب انقراض دولة لتونة هو دعوة ابي حامد الغزالي عليهم ، وذلك انه لما ألف كتابه المسما بالاحياء وجه به الى جامع قرطبة ، فلما وصلها تكلم فيه فقهاء قرطبة لما فيه من الأحاديث الموضوعة التي لا أصل لها ، وقالوا ماذا الكتاب يفر المسلمين ، الصواب احراقه ، فاتفق علماء قرطبة على احراقه فأحرقوه بقرطبة ، وأما قاضيها ابن حمدين فقال بكفر مؤلفه ، ثم كتب علماء قرطبة الى علي بن يوسف يأمرونه بأن يأمر باحراقه

في جميع بلاد الأندلس والمغرب ، فلما بلغه كتاب علماء قرطبة واتفاقهم على احراق كتاب الاحياء للغزالي امر باحراقه فحرق في كافة بلاد المغرب وبلاد الأندلس ، فبلغ خبره الى ابي حامد الغزالي ببغداد ، ثم ان رجلا من أهل قرطبة قدم بغداد فسأله الغزالي عن احراق كتابه بقرطبة فأخبره بما قالوا في كتابه وبن قال بكفره أو بتمزيقه واحراقه ببلاد المغرب ، فرجع يده للدعاء وقال : اللهم مزق ملككم كما مزقود ، وأذهب دولتهم كما أحرقتوه ، وملك قرطبة للكفار كما قال قاضيها بكفري ، فقال المهدي وكان في المجلس في درس أبي حامد الغزالي على يدي ؛ فقال الغزالي على يدك ، فزعم الموحدون أن أخذ قرطبة من أيدي المسلمين وغلبة النصارا عليها بسبب دعاء الغزالي عليهم ، وكذلك دولة لمتونة بسبب دعائه عليهم ، والله يفعل مايشاء ، لا شريك له في ملكه ، وكان استيلاء النصارا على قرطبة وأخذها من أيدي المسلمين في سنة أربع وثلاثين وستمئة .

ثم ان الغزالي خلا بالمهدي وعلمه التوقيت والتعديل والهيئة وخواص الاعشاب والتدبير والمعادن والأشكال والخط والطب والحكمة وصناعة الجدول والطلاسم وسر الحروف وعلم الحدثان وسائر علوم السحر ، فجمع عليه تلك الفنون ، وأمره بالمسير الى المغرب والقيام به ، فخرج من بغداد يريد المغرب فزعم أنه يغير المنكر ، فأراد ابن ناصر قبضه فهرب الى بجاية ، فبلغ خبره الى ابن حماد عامل علي بن يوسف على أفريقية فأراد قبضه فهرب منها على رباط ملالة ، فلقى عبد المومن به فأعجبه ، فخرج على وانشر يش الى فاس ثم الى مراكش ، فبلغ خبره علي بن يوسف فجمع الفقهاء لمناظرته ، فلما اتفقوا على قتله قال له بعض وزرائه لاتفعل أجله عنك ، فهرب المهدي الى جبل هرغة من السوس بلاده في رمضان عام خمسة عشر وخمسة مئة فجمع عليه البربر وقال لهم انه المهدي الذي أخبر رسول الله صلا الله عليه وسلم أنه يعلا الارض عدلا كما ملئت جورا . ثم دعاهم الى بيعته فبايعوه تحت شجرة الخروب كما فعل الصحابة برسول الله صلا الله عليه وسلم ، وكان جملة من حضر بيعته من قبائل السوس هرغة وتنمل وهناتة وكدميوة وهسكوزة وصنهاجة ، وأمرهم بالتأهب للحرب ، فبلغ خبره علي بن يوسف ،

فوجه اليه الجيوش كما تقدم ذكره ، وقد استوفى خبره أبو يحيى اليسع بن عيسا (٥٢) فى تاريخه ، فانظره ان شئت .

• واما صنهاجة الذين بجبال المغرب فانهم خرجوا مع البربر الى المغرب .

21 - بيت بنى عزانة

ومنهم بيت بنى عزانة وهم من قبيلة عزانة من البربر ، وبيتهم بيت علم وثرود ، منهم الفقيه القاضى حسين بن عزانة ولى القضاء بفاس ايام مغراوة وديارهم بقرب باب الشريعة بموضع يقال له وادى ابن عزانة (٥٤) .

22 - بيت بنى زنوبة

ومنهم بيت بنى زنوبة بفتح الزاي وضم النون ، وبيتهم بيت علم ، منهم الفقيه حجاج بن خلف الله بن زنوبة ، كان على عهد مغراوة ، توفي ايام ابي عمران الفاسى وصلا عليه ، ومنهم صاحب الوثائق ، ومنهم الفقيه منصور ابن زنوبة ، والفقيه احمد بن زنوبة ، والفقيه علي بن زنوبة ، ولهم اجنات وزيتون باحواز فاس تعرف بهم .

23 - بيت بنى دجانة

ومنهم بيت بنى دجانة ، وهم من قبيلة لوانة ، ولوانة من البربر الداخلين مع العرب الى المغرب (٥٥) ، انقرض عقبهم .

(53) اليسع بن عيسا بن حزم الاندلسى مؤلف اندلس رحل الى الشرق ولف لصلاح الدين الايوبى كتاب (المغرب فى اخبار محاسن اهل المغرب) ، تولى عام 575 هـ .

(54) مازال الدرب معروفًا بطالعة فاس الكبرى ، وقد قلبه الناس الى عزاهم (دواب ابن عزاهم) لانهم تشابهوا من كلمة عزانة (عزانا) .

(55) لوانة : جذم كبير من البربر كانوا يسكنون فى الحدود الشرقية لبلاد المغرب ، فلذلك نقل ابن حزم ان نسابى البربر يزعمون انهم من القبط ، وهم اول من اسلم من البربر ثم دخلت جموعهم مع العرب الى المغارب اثناء الفتح وانتشرت فيها فلهم فى كل جهة منها قبيل ، كانت قبيلة منهم تسكن قرب مدينة صفرو ، ولا تزال مواطنهم القديمة هناك تسمى لوانة حتى الآن .

24 - بيت بنى اللواتى

ومنهم بيت بنى لواتة ، ولواتة من العرب الداخلين مع البربر الى المغرب ، لهم زقاق بفاس يقال له حارة لواتة ، منهم الفقيه الحسن اللواتى ، كان على عهد مفرارة ، ومنهم ولده الفقيه علي بن الحسين (٥٦) اللواتى كان على عهد لتونة ، ومنهم الولي الصالح علي اللواتى كان على عهد الموحدين .

25 - بيت بنى شلوش

ومنهم بيت بنى شلوش المصغريين ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال له درب ابن شلوش (٥٧) قريب من عقبة ابن صوال ، ادركت منهم الفقيه ابا عبد الله محمدا ولا عقب لهم .

26 - بيت بنى الودون

ومنهم بيت بنى الودون الزواغيين (٥٨) من البربر بتشديد الـ الـ الـ المضمومة ، وهم الذين كانوا يملكون موضع فاس الأندلس ، فاشتراها منهم امير الموحنين مولانا ادريس بن مولانا ادريس بن عبد الله الكامل بستة آلاف درهم ، ومن بنى الخير الزواغيين ، وفى زواغة بنو الخير ، وبنو الودون ،

من اشهر قبائل لواتة سدراتة ، ومزية ، وجدانة ، ومغاغة ، وعزوزة ، وال قبيلة لواتة ينسب الرحالة المغربى الشهير محمد ابن بلوطه اللواتى الطنجى . انظر من لواتة قبائل المغرب لعيد الوهاب بن منصور .

(56) فى الاصل عل بن الحسن ، توفى سنة 573 انظر عنه جذوة الاقتباس من 2111 .

(57) مازال ماذا الدرب معروفاً بهذا الاسم ال اليوم .

(58) زواغة : قبيلة شهيرة من جنم ضريسة من البربر البتر ، احوة زواغة بالواو سكان المغرب الاوسط ، وزواغة بالراء المسماة باسمهم مدينة ساحلية بليبيا ، كانوا ينقسمون الى ثلاثة بطون كبيرة : بنى دمر ، وبنى واطيل ، وبنى ماجر . كانت مساكنهم بالمغرب الاقصا رفت الفتح الاسلامى فى البسيط الممتد بين فاس وجبل كندر ، وباسم القبيلة يسما البسيط ال اليوم . وزواغة هبطت اليوم ال مسنوا العمارات والبطون ، ولا توجد الا قبيلة واحدة قرب مدينه فح مزالة بالمغرب الاوسط تحمل الاسم الاصل للقبيلة .

وخرج منهم جماعة من الفقهاء ، منهم الفقيه القاضي عبد الملك بن الودون ،
ولي القضاء بفاس في اول دولة مفرودة ، وولي القضاء ابنه الفقيه محمد بن
عبد الملك ، وهو صاحب تاريخ الادارسة (٥٩) ، وكان منهم جماعة عدول :

27 - بيت الأوربيين

ومنهم بيت الأوربيين (٦٠) من أوربة النازلين بجبل زرهون ، وهم من
البربر ، وبيتهم بيت علم وثروة ، وهم من ولد داوود بن القاسم بن عبد الله
ابن جعفر الذي كان على عهد أمير المومنين مولانا ادريس ابن الخليفة أمير
المومنين ادريس بن عبد الله الكامل ، انقرضوا ولا عقب لهم .

28 - بيت بنى بكار

ومنهم بيت بنى بكار بن راشد مولا أمير المومنين ادريس بن عبد الله
الكامل وصاحبه الذي قدم معه المغرب لما فر من الخليفة الهادي العباسي ،
وراشد هو من بنى كلاب بن كنانة ، وكان الحجاج غلب عليهم لما قتل ابن
الزبير وسبا اولادهم وغنم أموالهم لأنهم شيعة ابن الزبير وبطانته ، وكان راشد
من جملة من بيع من السبي ، فاشتراد عبد الله الكامل ممن اشتراد من
الحجاج بن يوسف وهو طفل ووهبه لولده الامام ادريس بن عبد الله ،
واستوصا به معروفًا ، فاعتقه الامام ادريس وبقي معه ملازمًا لمخيمته وفي
مسيرته الى أن فر معه الى المغرب ، فظهر من نصحه لآله صلا الله عليه وسلم
ما هو مشهور معلوم ، واتفقت الأمة على أن لاسبي بعد الاسلام ، وانما السبي
يقع في الكفر ، فاذا سبي وهو كافر ثم أسلم يحل فيه البيع والهبة ، وأما
المسلمون فلا يحل بيعهم ، وما فعله الحجاج هو من جملة ما يبطل وغيره في

(59) ذكره مؤلف دليل مؤرخ المغرب الأقصى نقلًا عن يوثقات تالسي الكبير (١) ولا يمكن إلا يعرف

ما آل إليه هذا الكتاب

(60) سبق الكلام على الأوربيين في البيت عدد 3 .

الشريعة من بيعه للمسلمين الأحرار ووقوعه في الانبياء وقتله علماء الصحابة والتابعين وغير ذلك ، وبيت بنى بكار بيت علم متين ، ولي القضاء منهم بفاس في دولة الأدارسة ثلاثة قضاة ، وانقرضوا ولاعقب لهم ، وليسوا من بنى بكار القيسييين الآتى ذكرهم ان شاء الله .

29 - بيت بنى ملوالة

ومنهم بيت بنى ملوالة بضم الميم واللام مع التخفيف ، وهم من الفرس ، وتولا القضاء منهم بفاس (جماعة) وانقرضوا ولاعقب لهم (٦١) .

30 - بيت بنى فرقاجة

ومنهم بيت بنى فرقاجة ، بالجيم ، ويقال بالشين ، الخزرجيين ، بيتهم بيت فقه وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال له وطا ابن فرقاجة (٦٢) منهم الفقيه محمد المدعو بترور ؟ بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن حسون بن عبد الله بن عبد الملك بن يحيى بن فرقاجة بن عبد الملك بن عمر بن الحصين بن عبد الرحمان بن الحصين بن عمر بن سعد بن عبادة الخزرجى سيدهم الأنصارى

31 - بيت بنى الولي

ومنهم بيت بنى الولي المفاويين ، من مفاوذة المغرب ، وليسوا من مفاوذة افريقية ، وكلاهما من زناتة من البربر ، وهم بيت علم متين قديم ، كان منهم بفاس قاضى القضاة في ايام مفاوذة ، وسبع قضاة منهم في سائر بلاد المغرب في دولتهم في زمن واحد .

(61) اضيفت كلمة (جماعة) ال الجملة لتستقيم ، وكب اسم هذا البيت في بيوتات فاس الصغرى ملول بدون ها .

(62) هو الطريق الممتد من سويقة ابن صافى ال الجامع المزليج على ما يؤخذ من بعض الرسوم القديمة .

32 - بيت بنى حنين

ومنهم بيت بنى حنين بفتح الحاء المهملة وكسر النون ، وهم من العرب من كنانة ، بيت فقه وثرورة ، ولهم زقاق بفاس أحدثوا به رحا يقال له ميزاب ابن حنين (٦٢) وكانوا أهل جمال وحسن ، منهم الفقيه الشاعر أبو الطيب سعيد ابن حنين (٦٤) ، توفي بفاس سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة ودفن في داره

33 - بيت بنى المصمودى

ومنهم بيت بنى المصمودى ، بيتهم بيت علم وفقه وترف ، ولهم زقاق بفاس يقال له مصمودة (٦٥) أنزلهم به الامام ادریس لما قدموا عليه ، وهم من مصمودة الغرب وليسوا من مصمودة السوس ، وانما هم من مصمودة التى بقرب البصرة (٦٦) وقاعدتها مدينة الكتان المعروفة بأسجن وتدعا قصر مصمودة (٦٧) منهم الفقيه القاضى العدل محمد بن علال المصمودى توفي ثانی عشر رمضان عام خمسة وثمانین وثمانمئة (٦٨) .

(٦٣) بقع بحومة الصفاق من عدوة الأندلس ، مازال معروفاً بهذا الاسم الى اليوم .

(٦٤) ترجمه ابن القاضى فى جذوة الاقتباس ص 322 ونقل عن ابن الأحمر أن وفاته كانت سنة 463 .

(٦٥) مازال هذا الزقاق يعرف بهذا الاسم الى اليوم بعدوة الأندلس من فاس .

(٦٦) مدينة شهيرة من بناء ادریس الثانى مؤسس فاس ، تقع فى سهول الغرب عن يمين الآتى من وزان الى سوق أربعماء سيدى عيسا ، قبل الوصول الى طريق الرباط - طنجة بأحد عشر كلم . وأطلالها ترا هناك الى اليوم رؤىة العين .

(٦٧) مازالت أسجن موجودة معروفة بهذا الاسم الى اليوم ، وهى كائنة ببطن بنى زكون من قبيلة رهونة المجاورة لقبيلة مصمودة القريبة من وزان ، وقد وهم بعض المؤرخين والجغرافيين الفلماة فحسبوا قصر مصمودة هو قصر الحجاز المسما اليوم بالقصر الصغير الواقع على مضيق جبل طارق ، ولعل ما هنا أصوب ، نظراً للمجاورة .

(٦٨) ترجمه ابن القاضى فى جذوة الاقتباس ص 150 وسماه محمد بن محمد بن عيسا بن علال المصمودى ، وذكر هذا القاضى المتوفى سنة 885 يدل على أن الكتاب كله ليس من عمل اسماعيل ابن الأحمر المتوفى فى أول القرن .

34 - بيت بنى حنون

ومنهم بيت بنى حنون بفتح الحاء المهملة ، وهم من البربر ، بيت فاس
وثرورة ، منهم الفقيه العدل يحيى بن حنون ، واليه ينسب الجنان ؟؟؟

35 - بيت بنى زكون

ومنهم بيت بنى زكون ، بيتهم بيت فقه وثرورة وترفه ، اخذهم من البربر
منهم الفقيه حسن بن زكون (٦٩) والفقيه قاسم بن زكون ، ولهم زقاق بن
بازاء جسر الصباغين يقال له جزاء ابن زكون .

36 - بيت بنى خنوسة

ومنهم بيت بنى خنوسة ، من الحساميد من سوس ، بيتهم بيت علم
من عهد مغراوة ، منهم الولي الصالح خلوف (٧٠) بن الطاهر بن خنوس
المصمودي توفي بفاس في سنة سبع وستين وأربعمئة ، ومنهم الفقيه القائم
الخطيب عبد الخالق بن عبد الرحمان ، تولا قضاء مدينة فاس سنة ثمان
وستين وخمسمئة في أيام يوسف ابن عبد المومن بن علي ، ولهم درب بن
يقال له درب خلوف من حومة الكدان .

37 - بيت بنى الغازى

ومنهم بيت بنى الغازى وهم من البربر ، بيتهم بيت علم وفقه وترفه
وليس منهم أبوبكر بن الغازى أحد رؤساء بنى مرين .

(69) له ترجمة في جلوة الاقتباس من-١٢٣ واخرا في سلوة الأتلاس ١ : ١٠٦ ولا يتر
الزقاق معروفاً بهذا الاسم الى الآن ، الا ان الامة تقلب نون زكون ميماً فهي تسميه (جزاء
زكون) .

(70) له ترجمة في سلوة الأتلاس ١ : ١57 مع اختلاف في تاريخ الوفاة ، ودرب خلوف
معروف الى اليوم بحومة الكدان .

38 - بيت بنى العجوز

ومنهم بيت بنى العجوز ، وهم من البربر ، بيت علم وفقه ، ومنهم العالم المدرس المنشيء عبد الرحيم بن العجوز كان في أيام مفاوة .

39 - بيت بنى بكار القيسيين

ومنهم بيت بنى بكار القيسيين ، وبيتهم بيت علم وفقه ، ومنهم الفقيه بكار بن عبد الرحمان القيسى توفي بفاس عام أربعين وخمسة .

40 - بيت بنى يسكر

ومنهم بيت بنى يسكر الكنانيين (٧١) ، بيتهم بيت ثروة قديم ، جاء جدهم من المشرق الى المغرب وهو فارس عربي كنانى ممن وفد على أمير المؤمنين ندريس بن عبد الله الكامل ، فأسكنه بفاس ، أدركت منهم الفقيه العبد محمد بن عبد الله بن الفقيه أبى الفضل محمد يسكر توفي (٧٢) بفاس عام ثمانية وتسعين وخمسة يوم السبت ثمانى عشر قعدة من العام المذكور .

41 - بيت بنى وشون

ومنهم بيت بنى وشون الهذليين ، منهم القاضي عبد الله بن أحمد بن وشون الهذلى (٧٢) ، ولي القضاء بفاس ، وتوفي بها عام تسعة عشر وخمسة ، وولي القضاء منهم بالمغرب جملة .

(71) المنصوص عليه في كتب متقدم تاليفها على تاليف (بيوتات فاس الكيزار) في التاريخ أن بيت بنى يسكر ينتمى إلى قبيلة جوراية البربرية ، لكن التفاصيل الواردة أعلاه عن نسبهم تدل على أنهم عرب الأصل ، فلعل سلف أبى الفضل محمد يسكر سكن قبيلة جوراية فنسب إليها كما وقع للمديد من أنسابهم حاشية حسنية وعربية سريعة .

(72) أى أبى الفضل محمد يسكر ، ردفن بالقلة .

(71) له ترجمة فى جلوة الاتباس من 15 : وأخرا فى صلوة الأناس : (٧١) .

42 - بيت بنى الأوربيين

ومنهم بيت الأوربيين ، وهم من أوربة النازلين بجبل زرهون من البراءة وهم بيت فقه وصلاح ، منهم الفقيه العلامة المدرس المفتى الولي الصالح ولي الله أبو خزر يخلف بن خزر الأوربي ، كان حافظا لمسائل المذهب ، صالحا ورعا ، ومن بركاته انه قعد للوضوء بموضع ولم يجد ماء ولا من يناول الا عجز عن تناول ، فركز عكازه في الأرض التي ليس بها ماء وجذبه فانفجر هناك عين عذبة كثيرة الماء فسميت العين بكنيته (بوخزر) الى الآن (٧٤) ولما عرض ملك العرصة المجاورة لها الى الفقيه القاضي الخطيب الكائن صاحب العلامة ابي القاسم ابن عبد الله ابن الفقيه القائد يوسف بن رضا النجاري الخرزجي المالقي فسقط حائط العرصة المذكورة فغار اثنان مائتا ولم يبق الا الثلث ، وتوفي أبو خزر يخلف بفاس في سنة اثنتين وسبعمائة ، ودفن بداخل باب فتوح على قرب من قبر الفقيه الصالح محمد الكومي (٧٥) وعلى قرب من قبر سيدي أبي محمد صالح الهسكوري (٧٦) وعلى قرب من قبر الفقيه الصالح عبد الله الفشتالي (٧٧) ، وقبره في حارة غير متساوية مع الأرض ، وأدركت بفاس جماعة من اولاد أبي خزر .

43 - بيت بنى الجزولي

ومنهم بيت بنى الجزولي ، بيتهم بيت علم وثروة وحسب ، وهم من جزولة سوس ، منهم الفقيه محمد بن عرفة الجزولي (٧٨) وليس هو الفقيه الامام

(٧٤) تقع هاذم المين بحومة روس الرحي ، وتعرف بهذا الاسم ال الآن ، ومازها الواصل ال زاوية سيدي عبد القادر الفاسي بمدخل حومة القلبيين ، وبيت بنى الأوربي يكرر للمرة الثالثة ، ولو جعل عنوان البيت بيت بنى خزر لكان اصوب .

(٧٥) سلوة الأنفاس ٢ : ٤١ .

(٧٦) سلوة الأنفاس ٢ : ٤٢ .

(٧٧) سلوة الأنفاس ٢ : ٤٥ .

(٧٨) سلوة الأنفاس ٢ : ١٥٥ .

المتقن المحقق محمد بن محمد بن عرفة المتوفى بتونس في جمادى الآخرة عام ثمانية وثمانمئة عن سبع وثمانين سنة ، وابن عرفة الجزولي توفي بعد ذلك بفاس ودفن داخل باب الفتوح بحومة الجيزيين عن يمين المار الى باب الحمراء حيث يجوز لوادى الزيتون ، وليس بسوق الجزائر الكائن بحومة بنسى صاريوة اليازغيين قرب الولي الصالح الربانى علي بن ابي غالب (٧٩) الشريف الادريسي الحسنى الصاريوى اليازغى خرج سلفه من فاس فارين من موسى بن ابي العافية الكناسى في ايام ولايته على فاس واستقروا في بنسى صاريوة من بنى يازغة ، ثم رجع منهم الى فاس فنزلوا في حومة صاريوة ايضا داخل باب الفتوح ، فظهر منهم علي المذكور ، وتوفي في اواسط المئة الثامنة ودفن بالحومة المذكورة بدار بازاء السوق المذكور ويقصده الزائرون ويستشفون بزيارته ويتبركون بقبره .

44 - بيت بنى مليل

ومنهم بيت بنى مليل بفتح الميم وكسر اللام المشددة ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه ، منهم الفقيه العدل عبد العزيز بن مليل ، كان على عهد الموحدين ، ومنهم والى الخراج يحيى بن مليل كان يكتب تنفيذ الجيش فى حضرة السلاطين من بنى مرين ، وتوفي فى الطاعون الذى كان بفاس فى سنة ٧٥٠ (٨٠) .

45 - بيت بنى هشام

ومنهم بيت بنى هشام ، اظنهم من البربر ، بيتهم بيت فقه وعدالة ، منهم الفقيه العدل يحيى بن هشام كان على عهد الموحدين ، وهشام بكسر الهاء وفتح الشين المعجمة وبعدها الف وسكون الميم ، ويدعوهم العوام بنو هاشم على غير قياس .

(79) تنظر ترجمة سيدى على بوغالب وما فيها من خلاف فى سلوة الانفاس 2 : 17 .

(80) جلوة الانتباس ص 338 .

46 - بيت بنى عبد الحق

ومنهم بيت بنى عبد الحق ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه وعدالة
منهم الفقيه العدل يوسف بن عبد الحق ، كان على عهد الموحدين ، وانقرض
عقبهم من فاس .

47 - بيت بنى القبّاب

ومنهم بيت بنى القبّاب ، اهلهم من البربر ، بيتهم بيت فقه وعدالة وعلم
وثروة ، وهم من الأندلس الواردين على أمير المومنين ادريس بن ادريس بن
عبد الله الكامل ، وكانت ديارهم بالجيزيين من فاس الأندلس . حيث اليوم
المقابر داخل باب الفتوح ، وكان بعضهم يسكن بسويقة مفرّاة (٨١) وتعرف
ديارهم بديار القبّابين ، وكان لهم اجنة بالروض المعروف بخندق النمر ، وانقرض
عقبهم اليوم ، وليس منهم بنو القبّاب اهل الحرفة الذين منهم الفقيه الخطيب
القاضي احمد بن قاسم القبّاب المتوفى بفاس فى سنة سبع وسبعين وسبعمئة
وانما اتفق الاسمان فى اللقب ، وكثيرا ما يقع ذلك ، وينبغى التنبيه عليه ليقع
التمييز خشية الالتباس ، وربما يكون واجبا فى بعض الأحيان .

48 - بيت بنى أبى حاج

ومنهم بيت بنى أبى الحاج القرشى ، بيتهم بيت حسب وثروة وفقه وعلم
وعدالة ، ولهم زقاق بفاس يقال له درب أبى حاج (٨٢) ، منهم الفقيه الامام
العلامة المدرس المفتى الخطيب الصالح ولي الله تعالى ابو عمران موسى بن
أبى حاج القرشى المعروف بأبى عمران الفاسى ، كان يأمر بالمعروف وينها عن
المنكر ، وبسبب ذلك اخرجته من فاس الطغاة من اهلها العاملين عليها لمفرّاة

(٨١) اسفل القلة التى كانت بها قبّاب بنى مرين من باب عجبة .

(٨٢) يقع هذا الدرب بالبلالة الكبرى ، وهو معروف بهادا الاسم الى الآن .

لاستقر بالثبروان الى ان توفي سنة ثلاثين وأربعمئة وهو الذي نذب يحيى بن
عمران بن ابراهيم اللنتوني الصنهاجى الى قتال الطفافة من اهل المغرب
وجهاد اهل برغواطية من السوس الذين تقدم ذكرهم ، وتولا القضاء بعضهم
بفاس في ايام لتونة وفي غير فاس من المغرب .

49 - بيت بنى السلالجى

ومنهم بيت بنى السلالجى ، بيتهم بيت ثروة وفقه ، وهم من العرب
القيسيين ، منهم الفقيه الامام المعروف بالسلالجى ، وكان فقيها اماما عاملا
محملا وهو صاحب (البرهانية) فى اصول الدين ، وشهرته بالسلالجى
لسكناه بجبل سليلجو ، وكان يتردد اليه من فاس ، واما رتبته فى العلم فكان
لها درجة الامام ابي المعالى الجوينى امام الحرمين ، وهو الذي أنقذ اهل
فاس من التجسيم ، وعنه نشأ فى المغرب علم اصول الدين ، وله (البرهانية)
وضمها لامراة اندلسية فقهية اسمها خيرونة ، وهي من الصالحات ، توفي
بفاس عام اربعة وتسعين وخمسمئة (٨٢) ودفن خارج باب الفتوح بازاء قبر
كبر اللقبه الامام ولي الله دارس بن اسماعيل المتوفى سنة سبع وخمسين
وثلاثمئة ، وكان احد احفاده ابي السلالجى المذكور بسماط العدول ، وكان
ظريف الشكل حسن البزة صاحب شجاعة قوي الساعد ، اذا رايته بالنيهار
كانه امرأة وبالليل كالاسد ، يتسور ليلا على سور البلد ويرعى بنفسه خارج
الدينة ، وقد استمد لذلك بسكينه في يده ، فغيراما الى خارج المدينة فاذا وجد
من غشيه الليل بخارجها ياتى معه حتى يوصله لمفارة صنهاجة التى بخارج
باب الفتوح التى بها جامع الخطبة الاولى ، ومن وجده بخارج باب عجيسة
ياتى معه حتى يوصله الى مفارة مَعراوة التى بخارج باب عجيسة قرب قبر
اللقبه العلامة المدرس المفتى الشيخ يوسف بن عمر (٨٤) شارح الرسالة المتوفى

(٥١) جذوة الاقتباس ص ٢٥٢ وسلوة الانفاس ٢ : ١٥١ .

(٥١) يوسف بن عمر الاسعدي السلاسي ، توفي عام ١١٧١ هـ : نظر منه جذوة الاقتباس

يوم الجمعة ولم يصل الى قبره من بعد صلاة الجمعة عليه بجامع القرويين الى غروب الشمس من ازدحام من حضر جنازته عام واحد وستين وسبعمئة ، وخرج في بعض الليالى مع فتیان من اهل النجدة الى الموضع المعروف بالطيفور من خارج باب الفتوح فبصروا سراجا فى بستان داخل المدينة فقالوا فى اى مكان ذلك السراج فبحققوا انه فى بستان التنسى ، فقال انا اسير اليه ، فتقلد سيفه وانصرف عنهم وتسور على سور المدينة وقصد بستان التنسى ، فدخل فوجد شمعة وامرأة معلقة من شعر رأسها فى شجرة وهى قد اشرفت على الموت ، فرق لها وانزلها من الشجرة وسألها عن فعل بها ذلك ، فأخبرته ، وسألها عن دارها فعرفته بها فحملها فى ظهره الى منزلها ورجع الى أصحابه فأخبرهم بالقصة وساق لهم ما وجد من الطعام مع الشمعة التى وجد مع المرأة ، وله اولاد فقهاء أصوليون اطباء بفاس الآن .

50 - بيت بنى البان

ومنهم بيت بنى البان الازديين ، بيتهم بيت فقه ، منهم الفقيه القاضى محمد البان الازدى ، والبان التى عرف بها امرأة اسمها البان بنت جنان ، ولي القضاء بفاس أيام مغراوة ، وولي القضاء بالمغرب منهم جماعة ولاعقب لهم .

51 - بيت بنى لبابة

ومنهم بيت بنى لبابة بضم اللام وفتح الموحدة من أسفل ، وبيتهم من العرب ، وهم ومن ولد الفقيه الامام محمد بن لبابة المشهور عند الفقهاء ، وبيتهم بيت فقه وعدالة ، منهم الفقيه منصور بن لبابة (٨٥) ، ومنهم جماعة بسماط العدول ، ومن شعر احدهم وهو عبد الله بن لبابة يعاتب به صاحبه محمد بن عبد الرحمان المليبي قال :

(٨٥) جلوة الاقتباس ص 215 وفيها لبانة بالنون وهو تصحيف ، ويوجد بفاس درب اللبزي أسفل حومة النبة وترب زقاق الماء .

أَكَاتِبِكُمْ يَا أَهْلَ وُدَى وَبَيْنْتَنَا كَمَا حَكَمَ الْبَيْنَ الْمَشْتِ فَرَا سَخ
فَأَمَّا مَنَامِي فَهُوَ عَنِّي مُشْرَد وَأَمَّا الَّذِي بِالْقَلْبِ مَنكُمْ فَرَا سَخ

52 - بيت بنى الملحوم

وَدَنَهُمْ بَيْتُ بَنِي الْمَلْحُومِ بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُمْ مِنَ الْأَزْدِ ، وَلَيْسُوا مِنْ
بَيْتِ بَنِي الْمَلْحُومِ بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ بِوَأَحَدَةٍ مِنْ أَسْفَلِ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ بَعْضُ
الْفُقَهَاءِ ، وَإِذَا شُهِدَ بِنَسَبِهِمْ يَثْبُتُونَ فِيهِ الْحَاءُ وَلاَ عَقَبَ لَهُمْ ، وَلَيْسُوا أَيْضًا مِنْ
بَنِي الْمَلْحُومِ الَّذِينَ هُمْ بَنِي حَمِيرِ بْنِ مَصْعَبِ الْأَزْدِيِّ وَزَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِدْرِيسِ ،
وَدَعَوَاهُمْ إِلَيْهِ بَاطِلَةٌ .

53 - بيت بنى الغديري

وَمِنْهُمْ بَيْتُ بَنِي الْغَدِيرِيِّ بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَكسْرِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ
وَبَيْتُهُمْ بَيْتُ عِلْمٍ وَفَقْهِ وَعَدَالَةٍ وَثَرْوَةٍ ، وَلَهُمْ زَقَاقُ بَفَاسٍ يُقَالُ لَهُ زَنْقَةُ الْغَدِيرِيِّ ،
وَهُمْ مِنْ صَنْهَاجَةِ الْغَرْبِ لِأَصْنَهَاجَةِ الصَّحْرَاءِ ، وَكِلَاهُمَا مِنْ حَمِيرٍ ، مِنْهُمْ
الْفَقِيهَ عَبْدُ اللَّهِ الْغَدِيرِيُّ ، وَالْعَدْلُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ فُقَيْهًا مَدْرَسًا ، وَكَانَ
بِسِمَاطِ الْعَدُولِ عَدْلًا وَمِنْ وَرَعِهِ لَا يَشْتَبَدُ طَلَّاقُ امْرَأَةٍ ، وَمِنْهُمْ أَخُوهُ الْكَاتِبُ كَانَ
يَكْتُبُ لِلْقَائِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلِيجِ مِنْ نَصَارَا مَدِينَةَ طَرِيفِ التِّي بِأَيْدِي
الْإِصْبَازِيِّينَ أَهْلَ قَشْتَالَةِ الْغَالِبِيِّ عَنِّي غَرْبِ الْأَنْدَلُسِ عَامِلِ بَنِي مَرِينِ أَدْرَكَتَهُ
يَكْتُبُ فِي سَقِيْفَةِ الْحَضْرَةِ .

54 - بيت بنى المليلى

وَمِنْهُمْ بَيْتُ بَنِي الْمَلِيلِيِّ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكسْرِ اللَّامِ ، وَهُمْ مِنْ صَنْهَاجَةِ الَّذِينَ
بِحُوزِ مَدِينَةِ إِزْمُورٍ ، وَصَنْهَاجَةِ مَنْ حَمِيرِ بْنِ غَرْعٍ يُقَالُ لَهُ بَنُو تَامِرْدٍ بِسُكُونِ
الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَأَوَّلُ فُقَيْهِ مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفَقِيهَ الصَّالِحُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ
الْمَلِيلِيَّ ، وَوُلِدَ فِي بَلَدِهِ ، وَانْتَقَلَ فِي أَيَّامِ الْمُوحِدِينَ إِلَى مَدِينَةِ مَلِيلَةَ فَاسْتَوطنَهَا

وبها عرف بالمليلى ، وكان فقيها صالحا ورعا مجاب الدعوة ونكبه ملوك
الموحدين (٨٦) .

55 - بيت بنى الملياني

ومذهم بيت بنى الملياني بسكون اللام وفتح الياء المثناة عن أسفل وبعدها
الف الحقل (٨٧) ، بيتهم بيت عدالة وثروة وكتابة ، وهم عن مليانة أفريقية .
أظنهم عن البربر ، منهم الكاتب أبو عبد الله يحيى الملياني كاتب ملوك بنى
مدين الذى أمر مولاه الخصي سعادة أن يفتك بالحاجب عبد الله بن أبى مدين
فدخل تايه فوجده نائما فركزه بالسكين على سرتة فأخرجت عصارينه وقد
تقطعت وخرج منبا الطعام الذى أكله في غذائه ومات .

56 - بيت بنى الخلوفا

ومذهم بيت بنى الخلوفا بضم المعجمة ، وهو بيت ثروة ونسب ، وهم
عرب صنهاجيون من صنهاجة الصحراء ، وصنهاجة عن حمير ، ومنهم بعض
رجال نقباء ، ومنهم شيخ فقهاء أهل فاس حسين بن الخلوفا الصنهاجى
الحميرى ، وابنه محمد شيخ أهل فاس أيضا بعد أن تقلد خلوفا كثيرة كان
على أحباس فاس ، وهو الذى اغترس لأبى الحسن الميرنى الزيتون الصغير
المجاور للزيتون الكبير المختلط فيه المجاور للقصارين بوادى غدير الحمص ،
وكان عاملا على الروض الأفصح المسما بالمصاراة (٨٨) حيث قصور السلطان

(٨٦) ذكره ابن القاضى فى جدوة الاقتباس ص ١٥١ عند ذكر ولده أبى بكر بن عبد الرحمن .
وانظر أيضا سلوة الأنفاس ١ : 317 .

(٥7) المد فى عرف طلبة العرب .

(٥٨) فى الأصل بالمسرة ، والصواب المصاراة ، وهى فى عرف المصاراة والاندلسى الندماء
الفناء الفسيح الواقع خارج أسوار المدن والمدود من متزعماتها ، وروس المصاراة من فاس هو
الروض ، أو الرياض الملوكية التى كانت تمتد جنوبى القصر الملكى من فاس حى المدينة المصرية
الحدبية (دار الديبج) وقد بنى عاددا اللغز مسجدا فى الرسوم والمدود ال عهد السلطان مولاي
الحسن الاول . انظر ما كبه عن لفظة المصاراة محدود فى ملكى من تعاليفه على جزء من الممسس
لابن حبان القرطبي ص 291 .

من ظاهر دار الامارة بالمدينة البيضاء حيث برج الذهب مجلس السلطان يوم
الخميس والاثنين لعرض الجيوش والفصل بين الناس .

57 - بيت بنى الغمارى

ومنهم بيت بنى الغمارى من غمارة من البربر ، وبيتهم بيت ثروة ، ولهم
زقاق بنام يقال له نى القديم درب الغمارى . بازاء جامع القرويين ، ويقال له
فى عاذا العهد درب ابن حيون (٨٩) ، وبنو الغمارى المذكورون انقرضوا ولا
عقب لهم ، ونسب الدرب لابن حيون الذى حبس الرباع على جامع القرويين
وغيرها . وهو أندلسى من ذرية العلامة المدرس الحافظ المحدث حسين بن
محمد بن غيره الصدفى شيخ العلامة المدرس القاضى عياض بن موسى
البحصبى السببى المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمئة ودفن فى عراكش
ودفن ابن حيون عن يسار المار بزقاق الرمان لباب عجيصة

58 - بيت بنى الخبا

ومنهم بيت بنى الخبا بفتح الخاء المعجمة وفتح الباء المشددة ، وهم
من البربر ومنهم الشيخ ابن الخبا الذى أشار على السلطان أبى بكر (٩٠)
ابن عبد الحق المرىنى بقتل اشياخ مدينة فاس ورد اموالهم الى بيت المال ،
لهقتل الاشياخ وقبض فى تغريق ذمتهم الى بيت المال مئة ألف مئقال ، ودفن
ابوبكر الى جنب قبر الولي الصالح عبد الله الفشتالى مما يلى فاس داخل باب
اللتوح بينه وبين الطريق الممرور عليها الى الباب المذكور قبر اخر ، وحفيده
هو الذى كان فى دولة السلطان أبى سعيد ، وهو صاحب القصة المشهورة
المستعذبة وهى أنه باع الروض الشهير الكائن بداخل باب بنى مسافر
المعروف بجرواوة من صاحب العلامة كاتب السلطان أبى القاسم ابن أبى

(٥١) سلوة الانفاس ١ . ٤١١ ولا يزال الدرر معروف بهاذا الاسم الى اليوم .

(٥٢) انشر عن معمل اشياخ فاس الذخرة السنة ٧٥ و ٧٦ ودها ابن اخا وهو نسبه .

مدين العثملنى ، فشهدوا فى البيع عليه وشهدوا على ابى القاسم بن أبى مدين بالشراء ، فخططوا لابن أبى مدين بالفقيه ذى الوزارتين الحاجب صاحب العلامة الى اكثر من هذا ووقفوا عند تخطيط ابن الخبا وقال أحدهما للآخر ماتقول فيه ؟ ووقفا وسكنا ، فقال لهما ابن الخبا على وجه النادرة قولاً : اشترا الله عز وجل من عبده ابليس العين ، فضحكا من سماع النادرة .

59 - بيت بنى ز'نبيق

ومنهم بيت بنى زنبق بضم الزاي وسكون النون وفتح الباء ، بيتهم بيت فقه وكتابة وشعر وترف ، منهم أبو المكارم منديل بن زنبق ، وكان يحرض الناس على الصلاة فى أوقاتها ويضربهم عليها بالسياط والمقارع بأمر السلطان أبى عنان المرينى .

60 - بيت بنى عبد الرزاق

ومنهم بيت بنى عبد الرزاق ، بيتهم بيت علم وفقه وثروة ، منهم الفقيه القاضى الخطيب المحدث الراوية محمد (٩١) ابن الفقيه الصالح الورع ولى الله على بن عبد الرزاق ولى الخطبة بجامع القرويين والقضاء فى دولة أبى الحسن المرينى وفى دولة أبى عنان ، وولى قبل ذلك الخطبة والقضاء بالمدينة البيضاء بعد ابن أبى الصبر ، وكان فقيها محدثا ، كان يقريء الموطأ والبخارى بجامع القرويين ، وأخذ الحديث عن جماعة منهم الفقيه المفتى المدرس الخطيب الحافظ الراوية الحاج الرحال محب الدين محمد بن عمر بن رشيد الفهرى السبتي نزيل فاس (٩٢) ، وكان القاضى محمد بن عبد الرزاق قد افقتن بابن ابن رشيد السبتي شيخه ، وهو الفقيه الحسن الوجه البارع الجمال صاحب المنتزهات أبو الحسن علي المذكور ؟ المدعو بالوردى لاحمرار وجنته ، قال

(91) جدوة الالتباس ص 143 .

(92) جدوة الالتباس ص 180 .

بعضهم بصرت به بفاس عند داره بالقطانيين ، وكان ابن هازا القاضى يأخذ الرشوة فى أحكام القضاء ، وكان لا يغير عليه فى ذلك ويتم له العقود بالاكتهاف بخط يده للتمكين من اخذ الصفراء والبيضاء ، ولذلك قال محمد ابن الامير يحيى بن أبى طالب بن أبى القاسم العزفى يهجوهُ فى الأبيات التى كتبها العزفى المذكور ببابى فاس : باب الفتوح وباب الشريعة ليقرأها من يمر عليهما ولم يهمه ذلك لتمكنه عند سلطانه وجلسانه ، وكانوا اذا بلغ ذلك الى السلطان الذى ولاد القضاء يقولون له اذا لم يقبض الرشوة فى الأحكام فمن أين يأتيه ما يأتى به اليك من الهدايا ؟ وايضا اذا عدل فى احكامه فاذا امرته بظلم فيعم المنكير عايه ويخشى ان يبطش به العامة عند ذلك ، فكان السلطان يتغافل عنه بعد وصوله ذلك من أجل ما يأمره به وما يأخذ منه من الهدايا هو وجلساؤه ، والأبيات التى انشدها العزفى المذكور هي هاهه :

أقاضي فأس لقد شنتها	واحدثت فيها امورا شنيعة
ظلمت العباد ورمت الفساد	وخادعت فى الدين كل الخديعة
فتحت لنجك باب الفتوح	وأغلقت للناس باب الشريعة
فبادر مولا الورا فارس (٩٣)	بعزلك عنها لسد الذريعة

61 - بيت بنى حدور

ومنهم بيت بنى حدور الخزرجيين ، بيت فخر قديم وفقه ، يروا ان جدهم من الانصار ، منهم الفقيه الصالح موسى بن محمد بن موسى بن حدور ، ام وفد من الشرق على أمير المؤمنين ادريس بفاس ، وهو فارس عربى خزرجى بجامع القرويين فى الصلوات الخمس نيابة ، وهو من اهل العلم والصلاح ، وأخوه الفقيه ابو حامد محمد بن موسى بن حدور ، وله قصة غريبة ، وهى انه كان يسير لصلاة الصبح بالقرويين من داره بالرصيف (٩٤) فوجد فى

(93) اسم السلطان ابن عنان المرينى .

(94) سوق شهير بفاس يمتد معاذياً للوادي من رحبة التبن الى البسنيونية والعماتين .

ما زال معروفًا بهاذ الاسم الى اليوم .

طريقه يوما من الايام بالصفارين رجلا جريحا حتى اتخن ، فقال له من بك ؟ قال انت . قال ومن انا ؟ قال ابو حامد بن حدور ، فقال له اتق الله لم افعل ذلك بك وانصرف ، فتوسرس وكر راجعا اليه فسأله فقال له كقولك الاول فاخترط سبفه ووكزه حتى قتله وهو يقول ليس كلامي معك ، وانما هو مع مالك ابن انس بين يدي الله تعالى بسبب القصد بالتدمية ، وانصرف راجعا الى منزله ، ولما أصبح وانجلا النهار لم يوجد هناك شيء ، وانما ذلك شيطان من الجن تصور له على ذلك الشكل ليخشا أن يتهم ويترك الخروج في ذلك الوقت ، فخشي من ذلك وترك الخروج من داره قبل طلوع الشمس خوفا أن يقع في مثل ذلك .

62 - بيت بنى عتيق

ومنهم بيت بنى عتيق العبديين ، وبنو عبد الدار من قریش ، بيتهم بيت علم وثروة وحسب ، ولهم درب بطالعة فاس يقال درب ابن عتيق ، منهم الفقيه الضالع محمد بن عبد الله بن يحيى بن عتيق العبدي (٩٥) ، توفي بفاس ودفن بداره بالدرب المذكور ، وكانت جماعة منهم فقهاء وعدولا .

63 - بيت بنى عبودة

ومنهم بيت بنى عبودة ، وكان جدهم عبودة قيم النار التي كان يعبدها اهل موضع فاس قبل بناء فاس ، فلما اشترا منهم الامام ادريس بن ادريس ابن عبد الله الكامل موضع فاس وحبسها على من يعبد الله فيها الى يوم القيامة هدم موضع بيت النار ، وكان بالموضع المعروف الآن بشيبوبة (٩٦) بفاس الأندلس ، ولما نزل الامام ادريس بجرواوة وأمر الناس بالبناء لأنفسهم أسلم من كان من اهل موضع فاس على دين المجوس عباد النار والانصارا

(٩٥) جدوة الانتباس : اجد والدرب المذكور واسم بطالعة فاس يعرف باسمه القديم ويدرب ابن المرزاسم .

(٩٦) مازال معروفًا بهذا الاسم الى اليوم ، يقع بين النخالس ودمطرة بين الدار .

عباد الحملان واليهود القائلين بالتجسيم ، فكان ممن اسلم على يد الامام ادريس عبودة المذكور ، وهو من يزغنان من البربر ، وهم أهل ثروة ولهم درب بناس الاندلس يقال له درب ابن عبود (٩٧) ، ولهم اجنات واملاك ، منهم الفقيه عبد الواحد بن عبودة كان من أهل الذكاء ، ولهم موضع خارج فاس يقال له الحبالات (٩٨) .

64 - بيت الموحدين

وسنم بيت الموحدين نسبة الى الجماعة من المصامدة الذين اجتمعوا على المهدي الضال المشؤوم ثم من بعد موته على عبد المومن وأولاده من بعده الى أن سخر عليهم يعقوب المنصور ابن عبد الحق المريني مراکش واجلامم حنبا فقدم منهم على فاس صاحب يعقوب المذكور وخادمه وكاتبه وصاحب علامته (٩٩) بن أحمد بن السلطان عثمان بن السلطان ادريس المدعو بابي دبوس ابن السلطان ابي عبد الله السعيد ابن المامون ابن السلطان عبد المومن ابن علي الكومي . ويزعم بنو الكومي أنهم من قيس عيلان بن مضر ، وتوفي بفاس في دولة يعقوب المريني عن سن عانية ، وكان السبب في انقراض دولة الموحدين احراقهم المدونة ، فسلط الله عليهم الانصارا فهزمهم في العقاب يوم الاثنين خامس عشر صفر عام تسعة وستمئة (١٠٠) ، فكانت مشؤومة عليهم وعلى المسلمين ، والبلاء يعم واللطف يخص ! وما أهون الخلق على الله اذا خالفوا امره ونهيه . فهلك في تلك الواقعة أهل الأندلس والمغرب ، ومنها غاب عدو الأندلس عليها ، عدو الشرق وعدو المغرب والجوف والبحر ،

(٩٧) مازال معروف بهذا الاسم الى الآن بجوار جامع الاندلس . يجرى به الوادي المسما وادي سيود الخارج اليه من الجامع المذكور .

(٩٨) ما زان هذا الموضع يسا بهذا الاسم الى اليوم ، وهو واقع قرب نهر سبو .

(٩٩) هذا الموضع السبب مستغرب . ولا يعرف من كتاب السلطان يعقوب المريني من يسا بهذا الاسم .

(١٠٠) في الأصل يوم الاربعاء . في حصار عام ١٠٠٥ وهو غلط . فان وحدة الغناب وقعت في التاريخ الذي استعمل . وهو يوافق ١١ يوليوز سنة ١٠٠٥ من التاريخ الميلادي .

ثم سلط الله عليهم من نازعهم الأمر من المسلمين ، فظهر بالاندلس الشيخ احمد بن محمد الأحمر بن نصر يرفع نسبه الى سعد بن عبادة الصحابي سيد الخزروج ، قدمه المجامدون عليهم لما ترك بنو عبد المومن من الموحدين القيام بالجهاد فبايعه أهل مالقة ثم أهل غرناطة واستقر بها واتخذها دار ملكه لما لها من الفضل لاشتمانها على القمح والشعير وشجر الجنا والزيتون والعنب والتين وجميع الفواكه والعيون والأنهار والربيع بجميع الحواشي وفلاحة الخضار من البحائر الربيعية والصيفية والخريفية والشتوية ، والحضرة التي يحترف أهلها جميع الحرف فبنا بنو نصر بها حصن القاهرة ؟ واسكنوا به معهم الأعيان من أهل الأندلس وغيرهم ، ثم ثار على المرحدين بأفريقية الحفصيون البهنتاتيون من المصامدة المرحدين ، ثم بنو يغمراسن بن زيان من بنى عبد الوادى الزناتيين بمدينة تلمسان ، ثم بنو مرين من زناتة بمدينة فاس الذين قوضوا دولتهم كما تقدم .

65 - بيت بنى المليلى

ومنهم بيت بنى المليلى الذين هم فى زماننا هاذا ، بيتهم بيت علم وفقه وثروة وحسب ، ويزعمون أنهم من بنى عبد الرحمان بن أحمد المليلى الصنهاجى الحميرى المتقدم ذكرهم (١٠١) منهم القاضى الفقيه محمد ابن الفقيه القاضى علي ابن الفقيه الصالح أبى بكر ابن الفقيه عبد الرحمان بن احمد المليلى المتقدم ذكره ، ولى القضاء بفاس محمد بن علي المذكور بعد والده علي بأمر السلطان أبى سعيد عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وكان فقيها محدثا صالحا حاد النادرة ، وله أخبار فى احكامه منها أن امرأتين من أهل الجمال اتتا اليه وهو يحكم فى مجلس الفصل من جامع القرويين ، فقالت له احدهما ياسيدي انى اعطيت لصاحبتي هاذه كتانا

(101) البيت عدد 54 والقاضى محمد بن علي المليلى كان قاضيا للسلطان عثمان (ابن سعيد) بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، ثم قاضيا لابنه السلطان علي (ابن الحسن) توفى سنة 737 انظر جدوة الانتباس ص 142 اما أبوه علي بن ابن بكر فكان قاضيا للسلطان يعقوب بن عبد الحق وولده السلطان يوسف انظر جدوة الانتباس ص 299 وروضة السرين ص 19 و 21 .

تغزله لي نى رقة هازا وأطلقت اللثام عن وجهها كالقمر وأرتته شعرا من مالفها ،
فقالته له الأخرى : كذبت ياسيدي وانما قالت لى اغزليه فى غلظ هازا ،
وكشفت عن معصمها وهو منعم كالبلور ، فكشف عن غورته وقال لا يكون
الغزل فى رقة شعر السالف ولا فى ضخامة المعصم ويكون مثل هازا ! ومن
ذلك أنه كان يجلس التضاء وهو يفضل بين الناس ، واذا بامرأة جميلة
وقفت على رأسه تخاصم زوجها ، فقالت له ياسيدي ضربنى البارحة حتى
همت أنى أزيد عريانة فى شعر رأسى ، فقال لها : وسيدك القاضى بنهاذا
السعد ! وكان يجالس السلطان أبا سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق
المرينى ، وأقامه فى مقام الحجابة بين يديه حتى صار يدخله فى قصره ويناديه
فيه على شرب الخمر ويجالسه بالزانية من النساء والولدان وسماع الغناء
والله الطرب وما يغمى أكله ، وكان يوما جالسا معه فى قصره إذ دخل ولد
السلطان أبو الحسن علي بن أبى سعيد عثمان المذكور وهو فى ذلك الوقت
أمير يخدم أباد المذكور ويده رمح ، فغمزه والدد عثمان عليه ليمارحه بالرمح ،
فأخذ وسادة أبى سعيد المذكور وقام مسرعا وقال لأبى الحسن المذكور ارم
برمحك يابن الرقبة السوداء ، وأراد سواده ، لأن السلطان أبا الحسن كان
أسود اللون ، فضحك أبو الحسن وأبو سعيد ، وهاذا مما يدلك على عظيم
جاهه عنده ، فمن أى طريق يتوصل العاجز الى الحق فى أحكامه ، أدركت
ولده شيخنا الفقيه العلامة المدرس أبا القاسم محمد بن القاضى علي الملى
بفاس وطلبت منه الاجازة فى الحديث فجازنى اجازة عامة ، ومنهم الفقيه
العدن عبد الله بن القاضى محمد ، وابن عمه الفقيه العدل علي بن علي بن
القاضى محمد ، ومنهم الفقيه أحمد بن عبد الله المدعو بالعطار ابن أبى بكر بن
عبد الرحمان بن أحمد الملى المذكور ، كان فقيها عارفا بالنجوم والتعديل
والحساب ، وله مصنقات فى علوم مفيدة ، وعليه قرأ الحاجب ابن أبى مدين
الحساب ، ومنهم ابنه الشيخ المعمر الكاتب علي بن أحمد بن عبد الله ، كان
يرقم بحذرة أبى عنان بن أبى الحسن ، وابن الفقيه الكاتب محمد بن علي
صاحب الخط الحسن ، ومنهم الفقيه الوراق القاريء عند باب محراب مسجد
القرويين بعد صلاة الصبح كل يوم لأربعة كتب ، الأول تفسير الثعالبي ،

والثاني الشفاء لعياض ، والثالث ؟ بكر بن عبد الرحمان بن أحمد المليي ، كان حسن الصوت يحسن القراءة بالطبوع (١٠٢) يوتر بها في النفوس بطيب نغمه ، وكان فقيها بصيرا بالعربية شاعرا محسنا لغويا .

66 - بيت بنى أبي مدين

ومنهم بيت أبي مدين ، بيت فقه وكتابة وحجابه وثروة ، واول من قدم منهم على فاس عبد الله بن أبي مدين (١٠٢) ، وهو من بنى عثمان من زاوية بجاية من البربر ، ونزلوا محصورة الغرب بجبال وزان منها ، ثم استوطن سلفه قصر عبد الكريم الكتاسي وليس قصر محصورة المذكور المعروف بأسجن ، وانتقل عبد الله بن أبي مدين من القصر الذي هو موطن سلفه الى مكناسة الزيتون واستوطنها ، وكان مشاركا في الفقه وبرز عدلا بسماط شهودها لمعرفة بالوثائق ، وكان يخالف الرؤساء وولاية الامر ويقول لاصحابه : لا بد لي ان اخذ السلطان وادبر الدولة واستولي على الامر ، فخرج يوما بمكناسة الى نزهة مع لمة من اصحابه الفقهاء ، فلما اخذ بهم الحديث قال لهم علسي قوله لا بد لي من ان ادبر الدولة فليشته كل رجل منكم ما يريد ويطلبه مني لاعطيه اباد ، فطلب كل واحد منهم ماني امله ، فطلب الفقيه ابن زغبوش قضاء بلاد مكناسة ، فمكنه منه لما مكنه الله تعالا من تدبير الدولة ، واعطاه لاصحابه ما سألوا منه في النزهة بخارج مكناسة قبل معرفته بالملوك ، وما ذه القصصه سبقت قبله للحاجب الامير المنصور ابن أبي عامر محمد بن أبي عامر العافري الأندلسي بقرطبة . ذلك أنه خرج في أربعة من اصحابه من الفقهاء الى نزهة بجنات قرطبة على واديها الكبير الافيج ، وهم ابن الحسن ، وابن المرعدي ، وابن عمه ابن عسقلجة ، والآخر ، فقال لهم أي المنصور ابن أبي عامر : لا بد لي ان ملك ديار الأندلس ويمضي امرى فيها وفي العدة كيف

(١٠٢) أي الدوازين الغنائية ، وما زالت الكلمة منمثلة في هذا المعنا عند المرسفين المغاربة .

(١٠٣) جلوة الاتباس ص ٢١٧ .

أريد ، فتمدنوا ماتحبون أعطكم اياد اذا بلغت أملى ، فقال ابن الحسن وكان من مالقة أنا أحب الذين فردنى قاضي مالقة ، فقال له لك ذلك ، وقال ابن المرعدى أنا أحب الاسفنج فردنى صاحب الحسبة (١٠٤) فوعده بغرضه ، وقال له ابن عمه ابن عسقلجة أنا أحب ضرب الظهور بالسياط فردنى صاحب الشرطة ، فقال له لك ذلك ، وقال الآخر بعد أن ثفل فسى وجهه وعبث بلحيته بيده وهو يسخر منه : اذا وليت الامر فاضربني مئة سوط واعطني بغلة حلقة وخبزة وانفني من قرطبة ، فقال له ولك ماطلبت ! فلما ولاد الله تعالا امر الإنداس وتحكم فيها وكان له الأمر بعد الامير هشام المؤيد ابن الحكم المستنصر ابن عبد الرحمان الناصر الأموي أعطى لأصحابه الذين حضروا معه فى النزعة قبل معرفته بالسلطان ماسألوا منه ، وأخذ الرجل الذي عبث بلحيته وسخر منه وضربه خمسمئة سوط وأعطاد بغلة حلقة وخبزة ونقاد من قرطبة ، وقال له هاذا ما طلبت ، ثم ان عبد الله بن أبى مدين ارتحل من كنباسة الزيتون الى مدينة فاس فاستوطنها وتعلق بالفتية الكاتب الحاجب صاحب العلامة محمد ابن الفقيه الكاتب محمد ابن سعيد الكلبى المعروف بالكنانى صاحب يعقوب بن عبد الحق المرينى وكاتب علامته ورسوله فسى السغارذ بين الملوك ، فاختصه الحاجب الكنانى بنفسه يعلم اولاد القراءان العظيم من اولاد الوزير عمر بن الوزير السعوى (١٠٥) ابن خرباش الحشمى ، فلما علم اولاد الحاجب الكنانى القراءان وكان من اولاد الفقيه العالم الحافظ ذو الرزارتين الحاجب الكاتب صاحب العلامة أبو المكارم منديل ابن الحاجب محمد بن سعيد الكلبى الكنانى طلب عبد الله بن أبى مدين من الحاجب محمد ابن محمد بن سعيد سعيد الكنانى أن يدينه من الخدمة بدار يعقوب بن عبد الحق ، فقدمه يكتب علف خيل يعقوب بن عبد الحق ، وحار يقبض مرتب تلك المخلطة ودر ثلاثون مثقالا ، رأيت ذلك فى زمام ذلك العهد ، ارانيه صاحبنا الفقيه العدل محمد بن عبد الله الفشتالى ، لكون أم الفشتالى حفيذة الحاجب

(104) كان من واجبات الساجين أن لا يبرعوا فى بيع السلع الا بعد ارسال عينة منه

كل صاحب ال المنك مع صاحبه ، فالعادة قديمة ، وقد استمرت الى السنين الأخيرة ثم بطلت الآن .

(105) اليه ينسب درر السعوى من عمود الامدلى ساس .

الكنانى ، وهي عزونة بنت الحاجب مندبل ، ثم ان عبد الله بن ابي مدين طلب من الحاجب محمد الكنانى ان يرقبه الى ما هو أشرف من كتب علف الخيل ، فقدمه يكتب البطائق ذى حضرة يعقوب بن عبد الحق فكتبها مدة الى ان مات الحاجب الكنانى المذكور ورد فى مكانه الفقيه الكاتب صاحب العلامة الحاجب ابر العايب سعيد بن محمد بن محمد بن سعيد الكنانى ، ثم مات ابر الطيب المذكور فبد فى مكانه على العلامة ابنه الفقيه الكاتب صاحب العلامة محمد المدعو حمور ابن الكاتب ابي الطيب المذكور ، فأخذ فى الفروسية والصيد وغرط فى الكتابة وضيع الخدمة ، فلزم عبد الله بن ابي مدين القعود بمشور السلطان لكتب الصكوك من اول الانبار الى الخرد ، فشكره السلطان على ذلك ، ثم زحم به السلطان الكاتب حمور الكنانى وأطلق يده على العلامة ، ثم عزل حمور الكنانى وخرج عن خطة الكتابة الى ان رد ابر الحسن على بن ابي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فاستعمله على الحجابة والكتابة الى ازمات فى البرزعة التى كانت على ابي الحسن المذكور بالقيروان ، ثم ان عبد الله بن ابي مدين اخذ من العلامة والحجابة وتدير الدولة وترك الكتابة الى الفقيه الكاتب ادريس المخزومي والى الفقيه يحيى المليانى والى الفقيه الكاتب محمد العمرانى وتخلص ما ذكر الى ابن ابي مدين ، فبلغ الغاية القصوى فى دولة يعقوب بن عبد الحق ودولة ابنه يوسف ودولة ابي ثابت عامر بن عبد الله ابن يوسف المذكور ، ودولة اخيه سليمان ، ثم ان الحاجب ابا خزر خليفة بن ابراهيم بن وقاصه اليهودي زاحمه فى حجابة سليمان المذكور ، ولما رآه ابن ابي مدين اقبال سليمان على ابي خزر خليفة بن ابراهيم اليهودي وتولينه اياه الحجابة صار ابن ابي مدين لا يفصل فى شيء حتى يشاور ابا خزر اليهودي فيه ، وبلغ ابو خزر اليهودي عند سليمان الحظوة التى لم يبلغها عنده احد بحيث يقتصر عنها الوصف ، حتى ان جميع الجيش ينادونه بسيدى ابي خزر من بنى نرين وغيرهم لعنه الله كل ذلك لتعظيم سليمان له وتوليته التصرف فى دولته وتخوفا منه ، ثم ان ابا خزر اليهودي اراد قتل عبد الله بن ابي مدين فاستعمل براءة مزورة ونسبها الى جارية من جوارى سليمان تعلم فيها ابن ابر مدين انها تحبه وأعطاهما ابو خزر لابن ابي مدين عند انصرافه من المشور

وقال له لا تقرأها حتى تصل الى دارك ، وقال اجعلها في جيبك فجعله
ابى مدين في جيبه وانصرف الى داره ، ثم خلا ابو خزر بسليمان واعلمه
بالخبر . فامتعض لذلك وامر برده اليه ، فرجع من الطريق مسرعا غير عالم
بما خدع به فلنا منه ان سليمان حدث له امر يأمره بامضائه ، فلما وقف بين
يديه بحضرتة أمره ان يعطيه البراءة التي في جيبه ، فأعطاه اياها غير عالم
بما فيها وانصرف الى داره ، فأخذها سليمان واعطاها الى الكاتب الملياني
فأمسكها عنده الى الليل ، ثم أمر ابا خزر ان يدخل عليه الملياني الى موضع
السر ، فأدخله عليه وأمره بقراءة البراءة فقرأها عليه فوجد مكتوبا فيها ما
قاله اليهودي فظن صدقه ، ثم أمر الملياني بقتله ، ومن الغد أمر الملياني
مملوكه المخصي سعادة بقتل عبد الله بن ابي مدين سرا ، ومن الغد لم يخرج
سليمان الى المشور وأصبح متغيرا عليه ولم يعلم به احد ، فجاء عبد الله بن
ابى مدين الى حضرة سليمان على العادة غير عالم بما خدع ولا بما أمر به ،
ودخل الى موضع السر الذي يجتمع فيه اهل الدائرة من اهل الديوان ، فجلس
معهم حتى خرج لهم الغذاء من دار السلطان على عادتهم فاكل معهم ثم قام
من جملة من قام منهم ، فقام اليه مملوك يحيا الملياني الامور بقتله فوكزه
بالسكين على سرته وأخرج مصارينه وقطعها بالسكين وأخرج منها غذاءه
الذي تغذاه معهم ومات ، وفي بعض الروايات ان سليمان لما اخذ منه البراءة
وانصرف ابن ابي مدين الى منزله من عنده أمر الملياني بقراءة البراءة فورا
فقرأها ، فلما سمع ما فيها تحقق صدق اليهودي ، وأمر قائد النصارا
غنصال بقتله فأتبعه النصراني راكبا فرسه يريد عبد الله بن ابي مدين فأدركه
عند قبر الفقيه ابي بكر بن العربي المعافري الاشبيلي وهو يزوره فضرب
النصراني بالرمح عبد الله ابن ابي مدين حتى قتله ، والله اعلم كيف كان
قتله ، ولما لغ ذلك اعيان بني مرين من الجيش تغيظوا على ما فعل سليمان
جازمين بان ذلك خديعة من اليهودي الى ابن ابي مدين ، ثم بحثوا عن ذلك
فوجدوا من زور البراءة لليهودي فأحضرود بين يدي سليمان واعلموه ان
اليهودي أمر بكتب الرسالة عن اذن الجارية ولاعلم للكاتب انها من جوارى
سليمان ، وانما قال له انما هي من اهل الزنا وانها تحب الاجتماع معه

فطالبت من اليهودى أن يكتب لها البراءة عن اذنها فطالبها منه اليهودى فكتبها لها عن اذنه خوفا منه ، ثم أمره سليمان أن يكتب بيده وهو ينظر فكتب وقابل الخط مع الخط وسليمان ينظر فوجد البراءة بخط يده فتحقق صدق الكاتب وعلم أن أباخزر اليهودى خدعه حتى قتل عبد الله بن أبى مدين فمعظم عليه مافعل وعظم النكير عليه من سائر الناس ولاسيما من اعيان الجيش من بنى مرين .

وابن العربى المذكور هو الشيخ الامام الفقيه العلامة المدرس ابو بكر محمد بن العربى المعافرى الاشبيلى ، والمعافر قبيلة من العرب ، وهم من شعبة بنى أمية مع حلفائهم ذى الكلاع ، ولما كانوا بالشام كانوا يظاهرون بنى أمية ويقاتلون عليهم بنى العباس ، فلما غلب بنو العباس على بنى أمية فروا منهم الى الأندلس ، اذلا ملجأ منهم الا فيها ، فلما قام بنو أمية ايضا بالأندلس تشيبت بهم ، أما المعافر فكان منهم ابو بكر المذكور ، استخدمه من كان من الموحدين بالأندلس ، فولد قضاء اشبيلية عن كرد من اهلها ، ثم بعد ولايته اياها سقط سور اشبيلية الموالى للبحر ، وكان من عادة اهل الأندلس اذا سقط سور بلد يكتب قاضيا الى الأمير يعلنه به فيوجه له قيمة بنائه فيبنيه القاضى قورا خوفا من استيلاء الروم عليهم من ذلك الموضع الذى سقط سورده ، فطلب اهل اشبيلية أن يعلم أميرهم فادتنع من ذلك واخذ منهم جاود ضحايهم عن كره ونهم وابتاعا وابتنا بثمنها ماضاع من سور المدينة ومنع أميرهم من ذلك ، ثم ان بعض الطلبة وقف على كلامه فى كتابه العواصم من القواصم فى جانب امير المومنين مولانا الحسين السبط ابن مولانا اديز المومنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وهو ان أمر اليزيد لعنه الله بقتله انما قتله بسيف جده رسول الله صلا الله عليه وسلم ، ثم ان الفقيه المذكور نادا بالعوام وقرا عليهم كثره ابن العربى الذى فى الكتاب المذكور ، وقال لهم ظاهر كلامه انه استباح قتل الحسين وأحل دمه ، فثارت العامة باشبيلية وقالوا يجب علينا تاديب هذا المبتدع وقصدود وهو فى داره ، فلما بلغه الخبر هرب قورا وركب البحر الى المغرب وسار الى مراكش واشتكا الى أميرها باشبيلية ، فوجد الخبر قد وصله ، فأمرد بالمسير الى مدينة فاس فسار اليها ليستودانها

فمرض في الداريق بالحقد على أهل اشبيلية لما وصله خبر ما فعلوه بداره ،
ووفي في مرضه ذلك في اليوم الذي كان قدم فيه على قاس فدقنوه بخارج
باب الشريعة منها ولم يدخل اليها ، وأما أهل اشبيلية فلما بلغوا إلى داره
ووجدوه قد فر منها قالوا نهضوا هذه الدار عرضا عن ظهور ضحايانا التي
اغتصبها منا كرما ونحرق هذه الكتب لأنها كلها فاسدة مثل ما إذا يضل
المسلمون بها ، لأن رلة من عالم يضل بها عالم كبير ، فهدموا داره وأحرقوا
كتبه ، ويا وقف أبرعنان على كلامه في الكتاب المذكور أراد تحريق قبره ،
وكان حينئذ حاضرا ابن الخطيب السلماني وجهه رسولا صاحب
الاندلس ابن نصر إلى أبي عنان المريني المذكور فكلمه فيه وقال له لاتفعل ،
فإنه قد مضى إلى ما قدمت يدك ، فتركه حينئذ ولم يحرق قبره ، فزعم بعضهم
أن ما ذهب ابن الخطيب من الحرق جزاء على منع أبي عنان من ذلك ،
وزعم بعضهم أن ابن العربي المذكور لما بلغه خبر مدم داره وأحرق كتب دعا
على أهل اشبيلية اللهم أخرجهم من ديارهم كما أخرجوني من داري ومدموها
وأملأها كفرا كما أحرقوا كتبني ، وكان أخذ اشبيلية من أيدي المسلمين في
سنة ست وأربعين وستين ، وكانت وفاة ابن العربي سنة ثلاث وأربعين
وخمسة (١٠٦) ، ونمازال أهل العلم يتكلمون في ابن العربي ، منهم من
يطعن فيه مثل ابن الخطيب في اعلامه ، ومنهم من يؤول ذلك مثل ابن السكك
في صحيح ملوك الاسلام ، وسياتي ذكر وفاتها ان شاء الله .

وأما ذو الكلاع المذكور رئيس حلفاء العافر المذكورين فدخلوا معهم إلى
الاندلس داربين من السفاح العباسي ، وكانوا شيعة بني أمية بالاندلس
واستخدموهم ، وكان منهم الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ النسابة الأديب
اللاذري العلامة المدرس الفارس الأنجد المجاهد المناغر سليمان بن سالم
الكلاعي البلسي ، شهد غزوة الأرك متوارعا وأبلا بلاء حسنا ، وهو الذي جمع
كتاب الاكتفا في المغازي والسير ، وهو شيخ ابن الأبار مؤرخ الاندلس وابن
القصار الفقيه المشهور ، وكان يعيل إلى تفضيل معاوية بن أبي سفيان على

أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، وتوفي سليمان المذكور في سنة أربع وثلاثين وستمئة .

وأما ابن الخطيب فهو الشيخ الامام الحافظ المتقن العلامة المدرس شيخ اهل البلاغة في العلوم العقلية والنقلية ذو الوزارتين الكاتب محمد ابن الفقيه الكاتب عبد الله ابن الفقيه الكاتب القائد سعيد ابن الرئيس عبد الله ابن الفقيه الصالح الخطيب البليغ الواعظ الامام سعيد السلماني المالكي المذهب اللوشي الأندلسي توفي والده المذكور في الغزوة الكبرى التي انهزم فيها أبو الحسن المريني والمسلمون بظاهر طريفة في سنة احدى وأربعين وسبعمئة واستخدم محمد بن عبد الله المذكور ملوك بني نصر الى ان وقعت الوحشة بينه وبينهم ففر منهم الى ملوك المغرب من بني مرين وخدمهم واستقر بالمغرب ، ودرس العلم وانتفع به اهل فاس ، وله تصانيف عديدة في كل فن ، ثم ان احمد بن أبي سالم المريني وعد ابن نصر بتكيب ابن الخطيب ووافق ذلك ان ابن الخطيب كانت تجاور داره دار صغيرة على ملك شريفة من اهل فاس واحتاج ابن الخطيب الى دار الشريفة فاراد شراءها منها فامتنعت من بيعها له فاراد جبرها على بيعها له ، فأرادت الشكاية به الى أبي العباس المريني فسبقها الى الديوان بالمدينة البيضاء ، وأمر الحجاب ان يمنعوها من الوصول الى أبي العباس وأوصاهم الا يعلمود بخبرها ، ورجع فورا الى فاس لغرض أمره به ابرو العباس ، فلقبها في الطريق فسارت الى الديوان فمنعوها من الشكاية بابن الخطيب فرجعت الى فاس خائبة من قصدها فلقبت ابن الخطيب أيضا في الطريق بخارج باب الشريعة بالموضع المدفون به الآن ، فقال لها ابن الخطيب ماخرج لك في الذوق لي ؟ فقالت خرج لي (فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) فتنغص ابن الخطيب من كلامها وسار الى ابن العباس في شأن ما أرسله اليه ، فلما وقف بين يديه أمر بسجنه وتنكيبه فنكبه اهل الأندلس بمحضر الأعيان والملا من الناس وقتلوه خنقا بخارج باب الشريعة عن يمين المار من الباب المذكور الى فحص سايس بمرأا من الباب المذكور ، ثم أخرجوه من قبره ليلا وجمعوا له الحطب وأحرقوه بالنار حتى أحرق شعره واسودت بشرته وطرحوه على ضفة قبره وأصبح من الغد على تلك الصفة لينظره الناس ،

فعظم التذكير على احمد المرينى وعلى رؤساء الدولة حيث تركوا ابن الخطيب
لاهل الأندلس يفعلون به ذلك ، وجاء رؤساء بنى مرين فورا وردوه الى
حفرته وشنوا عليه التراب شنا من غير تسوية عليه بلحد وانكر فعل ذلك على
بنى مرين ملوك المسلمين وعظماء النصارا ، وكانت وفاته سنة ست
وسبعين وسبعمئة (١٠٧) .

وأما مازعه عوام مدينة فاس من ان باب الشريعة سمي باب المحروق
من أجل احراق ابن الخطيب به فليس كذلك ، وانما سمي باب المحروق من
أجل نأثر من العبيديين ملوك مصر ثار بجبل غمارة بعد انقراض دولتهم على
أيام بنى عبد المؤمن بن علي ، فقبضوا عليه وقتلوه واحرقوه بباب الشريعة
فسمي الباب به من أجل احراقه به ، وقد ذكر ذلك صالح بن عبد الحلیم في
الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (١٠٨)
وكان اننهاؤه من تأليفه ماذا عند وفاته في سنة ست وعشرين وسبعمئة ،
فكان ابن الخطيب في ذلك الوقت شابا بالأندلس بلوحي في المكتب ، وقد
الف صالح بن عبد الحلیم كتابا اخر سماه زهر البستان في أخبار الزمان (١٠٩)
أكبر من الانيس ، والانيس اثنان (١١٠) الصغير هو تأليف صالح بن عبد الحلیم
المذكور ، والكبير هو تأليف الشيخ الكبير الامام الخطيب البليغ الواعظ
الورع الزاهد الولي الصالح العلامة المدرس المفتي أحمد ابن أبي زرع (١١١) تولا
الامامة والخطبة بجامع القرويين بطلب العوام منه ذلك ولحظه الناس وطلبوا

(١٠٧) في الأصل سنة ٧٧٧ وهو خطأ .

(١٠٨) الكتاب من تأليف أبي الحسن علي بن أبي زرع الفاسي ، اما صالح بن عبد الحلیم ،
فهو رجل تاريخي معروف نقل عنه ابن عذارى في البيان المغرب وهو ميلاني مصودي ، كان
يعيش عبثة حول في مدينة نفيس ، وذكر صاحب مفاخر البربر انه كان حيا وقت تأليفه لكتابه
سنة ٧١٢ .

(١٠٩) ماذا الكتاب هو أيضا من تأليف ابن أبي زرع وليس من تأليف صالح بن عبد الحلیم .

(١١٠) ماذا مجرد تلفيق حمل أصحاب (بيونات فاس الكبرى) عليه حيرتهم أمام نسخ
القرطاس المكتوب على بعضها انه من تأليف ابن أبي زرع ، وعلى البعض الآخر انه من تأليف صالح
بن عبد الحلیم .

(١١١) ماذه النعوت الطنانة من مبالغات أصحاب (بيونات فاس الكبرى) ، واحمد بن أبي
زرع الموصوف بها كاد أن يكون مهولا لولا عبارة صغيرة وردت عنه في كتاب القرطاس الذي
ليس هو من تأليفه وانما هو من تأليف قريبه علي بن عبد الله بن أبي زرع .

منه سنة القحط الاستسفاء ، فصلا بهم خارج باب الفتوح وقدم بين يديه الله صلا
الله عليه وسلم ليتشفع بهم كما فعل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهما
فسفي الناس وحمدوا الله على اجابة دعائهم ، وكانت وفاة ابن ابي زرع في
بضعة عشر وسبعمئة (١١٢) وكثيرا ما يتفقان فيهما في الاخبار بالمسائل .

وأما ابوعنان فهو ابوعنان فارس بن ابي الحسن علي المريني . وبنو
مرين قبيلة من زناتة ، وزناتة قبيلة ايضا من البربر ذرية جالوت ، وكان
فقيها يناظر العلماء عارفا بالفقه والاصول والحديث والتاريخ والعربية
والحساب حافظا للقرآن عارفا بناسخه ومنسوخه ، كثير التمثل بآياته ،
عارفا بالرجال ، حسن الخط حسن التوقيع ، توفي في سنة تسع وخمسين
وسبعمئة ، ولما بنا المدرسة التي بطالعة فاس (١١٢) استعمل قاضي القضاة
يدرس بها صحيح مسلم بن الحجاج ، وهو الفقيه العلامة المدرس
المفتي محمد بن محمد بن أحمد المقرئ التلمساني القرشي ، وكان ابر
عنان يأتي الى مجلسه بالمدرسة ليحضره عند التدريس ، فجرا يوما في المجلس
ذكر حديث الخلافة في قریش والغير متغلب ، فقال المقرئ المذكور : القرشي
اليوم مظلون غير مقطوع به فتسقط الخلافة منهم لوجود هذا التقييد ، وهو
يحتمل أن يكون قرشيا اولا ، والذي يعتبر اليوم هو كمال الشروط السنية
ويلغا الشريط السابع ، وامامنا هذا يعني اباعنان موجودة فيه ، فلما رجع
ابو عنان الى منزله ارسل اليه ألف دينار ، وما زال النكير من العلماء على
المقرئ على مقالته تلك لعدم صحة ما قال ، وأعوذ بالله من زلة عالم ، كما ان
العلماء ايضا ينكرون على ابن العربي قوله في أمير المؤمنين مولانا الحسين
السبط ويردونه لعدم صحته حتى قالوا فيه انه من البدعة الذين يبغضون
الله صلا الله عليه وسلم .

(١١٢) بل بعد ذلك ، وقد ادرك عهد السلطان ابي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق
المريني ، ووصل في تاليفه ال سنة 72١ .

(١١٣) في الأصل التي بالمدينة البيضاء فاس العليا ، وهو خطأ ، فالمدرسة اليونانية
مبنية بطالعة فاس ، بناها السلطان ابو عنان تكريما لقاضيه محمد المقرئ التلمساني مني ، بعد
بعده بلمسان سنة 7١١ والتقل معه ال فاس حيث توفي بها يوم الاربعاء 2١ جمادى الاولى عام 75١
مدفن بها ثم نقلت جنته ال تلمسان فاصيرت بها .

67 - بيت بنى القورى

ومنهم بيت بنى القورى ، وهم من العرب ، واخذ منهم من صدها جنة ، وبيتهم بيت علم وفقه وعدالة وثرورة وحسب ، ولهم املاك كثيرة داخل فاس وخارجها ، منهم شيخنا القدوة محمد بن قاسم (١١٤) كان عالما حافظا للمسائل متفنا مفتيا نوازليا زاهدا ورعا عالما صالحا انتهت اليه رياسة التدريس فى زمانه ، وتوفى فى ذى القعدة عام اثنين وسبعين وثمانمئة ودفن بباب الحدراء (١١٥) .

68 - بيت بنى الورياغلى

ومنهم بيت بنى الورياغلى من بنى ورياغل (١١٦) من زناة من البربر ، وبيتهم بيت علم وفقه وحسب ، منهم شيخنا الفقيه العلامة المدرس امام جامع القرويين وخطيبها والمفتى بها عبد العزيز بن موسى الورياغلى (١١٧) المتوفى فى رمضان عام ثمانين وثمانمئة كان زاهدا ورعا صالحا يامر بالمعروف وينها عن المنكر . لاتأخذ فى الله لومة لائم ، يلقى بنفسه فى العظام ولا يتانا ، ودفن فى روضة الشيخ الفقيه الولي الصالح عبد الرحمان الهزميرى (١١٨) المتوفى بفاس فى سنة ست وسبعمئة (١١٩) ، ودفن بداخل باب الفتوح من

(١١١) فى الأصل محمد بن محمد ، والسواب محمد بن قاسم بن محمد ، توفى فى آخر ذى القعدة ، انظر عنه نيل الابتهاج ص ١٥٥ وجدوة الاقتباس ص 20١ وسلوة الانفاس 2 : 110 .

(١١5) فى الأصل خرج باب عجيبة ، وهو خطأ ، والسواب انه دى بباب الحدراء داخل باب فتوح كما نفس على ذلك جميع من عرفوا به .

(١١٥) بنو ورياغل لسرا من زناة ، بل هم عبارة من قبيلة بنبوية من شعب صنهاجة من البربر البرانس ، موطنهم على سبيل البحر المتوسط بين قبيلة تسان وقبيلة بغوية امام جزيرة نكور ، وناعدتهم اليوم مدينة الحسيمة وقرية اجدير فيما مضى ، وهم ينتسبون الى ستة بطون كبيرة : اولاد يوسف بن على ، وبنى بوغياش ، وبنى حذيمة ، وبنى عبد الله ، والجبل ، والمرابطين .

(١١7) جدوة الاقتباس ص 270 .

(١١٨) جدوة الاقتباس ص 2٥3 وسلوة الانفاس 2 : 56 .

(١١9) فى الأصل سبع وسبعين وثمانمئة ، وذلك خطأ ، فان الهزميرى مات بعد قتل السلطان يوسف بن يعقوب المرينى بايام ، وكانت وفاة السلطان المذكور بتلسان ضحا يوم الاربعاء 7 ذى القعدة عام 700 .

حومة الكفادين ، ودميرة من المصاميد من سوس الذين منهم الشيخ العارف بالله الزاهد الورع المنور أبو يعزا يلزور بن إبراهيم الهزميري من هزميرة المستوطنين بفاس بحومة البليدة أخرجه أهل الحومة المذكورة حسدا منهم لما يأتى به إليه الزائرون من الهدايا ، وعللوا سبب خروجه من عندهم بكونهم يدعون أن أهل البدعة يأتون إليه ويضيفون عليهم بين ديارهم وتلحقهم منهم المشقة وهم كاذبون فيما نسبوا إليه ، وأنا حسدوه على ما آتاه الله من فضله ، فلما نقرود خرج من فاس واستوطن قرية تاغية من مغراوة المغرب ، وكانت وفاته في سنة احدا وستين وخمسمئة (١٢٠) ودفن بقرية تاغية المذكورة ، وهو أحد تلامذة الشيخ الامام العلامة المدرس الوالي الصالح أبي الحسن بن حرزهم ، وهو أي ابن حرزهم من ذرية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين وقيل ستين وخمسمئة (١٢١) ودفن خارج باب الفتوح ومن تلامذتهما الشيخ الامام العلامة المدرس المتقن الورع الزاهد أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري (١٢٢) ، أخذ عنهما وعن غيرهما من شيوخ المشرق حيث سار إلى الحج ، وهو من أهل فاس (١٢٢) من حومة الرميعة من فاس الأندلس وبجامعها كان يدرس العلم ويربى المريدين ، ثم سار لحج بيت الله الحرام فسج ورجع إلى فاس ، فدفن في الطريق ودفن بالعباد بخارج مدينة تلمسان ، وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وخمسمئة (١٢٤) ، وممن أخذ عن الشيخ أبي مدين عبد السلام بن مشيش الشريف الأديبي الحسن بن انتوفا . دورا غدره أبو الطواجين الكتامي في عام ست وعشرين وستمئة قاله ابن خلدون ، ودفن بقمة جبل العلم من بلاد غمارة ، وبني عليه سور من حجارة بلا جص .

(١٢٠) أنظر عن ابن يعزا والخلاف في تاريخ وفاته سلوة الأنفاس ١ : ١٧٢ .

(١٢١) سلوة الأنفاس ٣ : ٧٤ .

(١٢٢) أنظر ترجمته في البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص ١٠٥ .

(١٢٣) ليس الشيخ أبو مدين من أهل فاس ، بل هو من أهل قنيطرة التي تبعد ٥ كلم عن مدينة اشبيلية . أما فاس فدرس بها فقط .

(١٢٤) في الأصل في سنة أربع أو ست وتسعين وخمسمئة ، والصواب أن وفاته كانت في التاريخ الذي ابتناه .

69 - بيت بنى السكّاك

وعنهم بيت بنى السكّاك ، وهم من مكناسة من زناتة ، وزناتة من البربر من ذرية جالوت ، ومن قبيلة مكناسة هاذه كان ابن أبي العافية الذي أجلا الادارسة عن مدينة فاس فبحه الله ، وبيت بنى السكّاك بيت فقه وعلم وحسب ، منهم الفقيه الامام العلامة المدرس المتقن الخطيب المفتى المؤرخ النسابة الصالح المتصوف الناسك قاضي الجماعة بفاس ومفتيها اعدل القضاة محمد (١٢٥) ابن الفقيه أبي غالب ابن الخير الناسك أحمد ابن الفقيه محمد ابن الفقيه العلامة الولي الصالح المتبرك به علي ابن الفقيه العدل محمد السكّاك ، توفي محمد بن أبي غالب ابن السكّاك بعد العشاء الأخيرة ليلة الثلاثاء ثاني عشر من ربيع الاول عام ثمانية عشر وثمانئة ، وصلا عليه الشيخ الفقيه العلامة الزاهد الررع الولي الصالح المتصوف امام جامع القرويين أبو يوسف الحلفوني وأدخله قبره ودفن بروضتهم مع شيخه الشيخ الامام العارف بالله الولي الصالح خطيب جامع القرويين وامامها محمد بن عباد الرفدي الأندلسي المتوغا بفاس بعد صلاة عصر يوم الجمعة ثالث رجب عام اثنين وتسعين وسبعمئة (١٢٦) ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر والصلاة عليه بالقرويين بالروضة المنسوبة اليه اليوم بداخل باب الفتوح المدفون بها تلميذه ابن السكّاك وأمله .

70 - بيت بنى مسونة

وهم بيت بنى مسونة بضم الميم والسين المهملتين من بنى يفرن ، كان منهم بالقرويين ماجاز عشرين خطيبا ، واليهم تنسب عرصة مسونة .

(١٢٥) جذوة الاقتباس ص ١١٦ .

(١٢٦) في الأصل يوم الجمعة من رجب عام سبعة وسبعين وثمانئة ، وهو خطأ ، والصواب

ما اثنائه ، يفتقر عن ابن عماد نفع الخطيب ص ١١١

71 - بيت بنى العجوز

ومنهم بيت بنى العجوز ، من البربر ، بيت علم وفقه ، منهم المفتى
المدرس عبد الرحيم ابن العجوز (١٢٧) فى أيام مفاودة .

72 - بيت بنى جشّار

ومنهم بيت بنى جشّار المغيلى ، تولا منهم نيابة الاحكام بفاس الفقيه
محمد بن ابى غالب بن جشّار توفي سنة ٨٩٨ (١٢٨) . . .

73 - بيت بنى يزناسن

ومنهم بيت بنى يزناسن ، كان فيهم قضاة كابراهيم اليزناسنى (١٢٩)
توفي سنة ٧٧٥ والقاضى عبد الرحيم اليزناسنى (١٢٠) .

74 - بيت بنى الفشتالى

ومنهم بيت بنى الفشتالى ، بيتهم بيت علم وفقه ، كان منهم قضاة
كالفقيه القاضى ابى عبد الله الفشتالى (١٢١) وغيره .

(١٢٧) عبد الرحيم بن احمد ابن العجوز السبى الفاسى العلامة العائذ شيخ الفبا بالمغرب .
ولد سنة 340 وتوفى سنة 413 انظر عنه وعن ابناؤه شجرة النور الزكية 1 : 115 .

(١٢٨) دفن داخل باب فتوح . ينظر عنه جذوة الاقتباس ص 151 وتاريخ ٥١5 مر أعمال
تاريخ فى هذا الكتاب .

(١٢٩) جذوة الاقتباس ص ٥5 ونيل الابتهاج ص 5١ .

(١30) يعرف من بنى اليزناسنى فبهان يسا كلاما بميد الرحيم . الاول عبد الرحيم بن
محمد اليزناسنى المترجم فى عنوان الدواية ع 7٩ (طبعة جديدة) و سلوة الانفاس 3 : 2١٥ .
والثانى عبد الرحيم بن ابراهيم اليزناسنى قاضى فاس المورما ديبدا بها سنة ٥١١ انظر سلوة
الانفاس 3 : ٥٩٩ .

(١31) جذوة الاقتباس ص 1١٠ .

75 - بيت بنى الجنيارى

ومنهم بيت بنى الجنيارى ، بيتهم بيت علم وفقه ومنهم الفقيه (محمد) من اكابر فاس (١٢٢) وقولا اقدم القضاء فى المئة التاسعة .

76 - بيت بنى وشون

ومنهم بيت بنى وشون ، بيتهم بيت علم وفقه بفاس ، ولي القضاء منهم جماعة ، اقدم عبد الله بن احمد بن وشون توفي سنة ٥٢٩ (١٢٢) .

77 - بيت بنى أبى العافية

ومنهم بيت بنى أبى العافية المكناسيين من البربر ، وقد شهرروا لهاذا العهد بينى القايسى لكون جدهم أبى العز ابن أبى العافية (١٢٤) كان قاضيا بكناسة وفيهم عدة فقهاء .

78 - بيت بنى الغرديس

ومنهم بيت بنى الغرديس ، التغلبيين ، بيتهم بفاس بيت علم وفقه وكتابة ، نزل جدهم بكار بن مرهون بن عيسا سجلماسة ثم دخل المغرب ولهم بيت شهير بفاس

(١٣٢) كلمة محمد المطبوعة بين قوسين زدناها ليستقيم الكلام ، وهو محمد الجنيارى خبيب جامع الترويين المتوفى سنة ٧٧٥ انظر عنه جلدوة الاقتباس ص ١٤٧ .

(١٣٣) تقدم ذكر هذا البيت تحت عدد ٤١ وبلاحظ ان وفاة القاضي محمد بن وشون جعلت هنا سنة ٥٢٩ وهو السواب بينما جعلت هناك سنة ٥٢٩ وهو خطأ . انظر عن عبد الله بن وشون جلدوة الاقتباس ص ٢١١ .

(١٣٤) درة الحجال ٢ : ٤٥١ .

79 - بيت بنى رضوان

ومنهم بيت بنى رضوان النجاريين ، كانوا بمالقة ، وجدهم الصالح رضوان بن يوسف بن رضوان الخزرجى الأنصارى وولده القائد يوسف والد الخطيب القاضى الكاتب أبى القاسم عبد الله شيخ ابن الخطيب وغيره ، وتوفي رحمه الله بمدينة انفا من العدة سنة ٧٨٢ واستقر خلفهم بفاس ، ولهم بيت وحظوة بها ، وبفاس أيضا بنو رضوان الآخرون وليسوا منهم ، فمنهم الفقيه الأستاذ النحوى المقرئ الحيسوبى عثمان بن رضوان الوزروالى الفاسى شيخ ابن الأحمر ، توفي بها سنة ٧٨٨ .

80 - بيت بنى السراج

ومنهم بيت بنى السراج الحميريين ، وجدهم السيد يحيى بن أحمد المنقزى الرندى الفاسى (١٢٥) عرف بالسراج صاحب الشيخ ابن عباد ، توفي بفاس سنة ٨٠٥ وخلفه بها ، وليس هو من أولاد السراج الموحدين ، وإنما اتفق الاسم مع الاسم فقط .

81 - بيت بنى الحضريين

ومنهم بيت بنى الحضريين وهم أولاد عبد الحليم الحضرى ، أصلهم من سبتة ولهم بيت بفاس بيت فقه وعلم منهم فقهاء وعدول .

82 - بيت بنى الحميديين

ومنهم بيت بنى الحميديين ، بيتهم بيت فقه وعلم كالفقيه المدرس محمد ابن الفقيه المدرس أبى بكر الحميدى الفاسى توفي بها سنة ٨٠٤ هجرية أخذ عنه ابن الأحمر وغيره رحمة الله عليهم ؛

83 - بيت بنى المسونيين

ومنهم بيت بنى المسونيين ، منهم الفقيه الخطيب الحاج ابو يحيى ابوبكر
ابن الفقيه الخطيب عبد الرحمان بن مسونة اليفرنى توفي سنة ٧٨٣ (١٣٦)

(١٣٦) ذكر هذا البيت فيما سبق تحت عدد 70 وبه ينتهى " وجد من الكتاب .

الفهارس (1)



- (1) فهرس أسماء البيوتات
- (2) فهرس أسماء الرجال والنساء
- (3) فهرس أسماء الأجناس والقبائل والبطون والجماعات
- (4) فهرس أسماء الأقطار والبلاد والأمكنة
- (5) فهرس أسماء الكتب

١، رتبت الفهارس ترتيب الالفبائية المفريية وهي : أ - ب - ج - د -

هـ - ز - ح - د - ذ - ر - ز - ط - ظ - ك - ك - ل - م -

ن - ص - ض - ع - غ - ف - ف - ق - م - ش - ه - و - ي -

فهرس

أسماء البيوتات

صليفة

٨	(١	بيت بنى فذة
٨	(٢	بيت بنى المزدغى
٩	(٣	بيت بنى الاوربى
١٠	(٤	بيت بنى المكودى
١٠	(٥	بيت بنى الزواوى
١٠	(٦	بيت بنى الملجوم
١٥	(٧	بيت الشرفاء الصقليين
١٧	(٨	بيت بنى أبى منديل
١٨	(٩	بيت بنى عمرو
١٩	(١٠	بيت بنى حزب الله
١٩	(١١	بيت بنى عشريين
٢١	(١٢	بيت بنى المغيلى
٢٢	(١٣	بيت بنى الزرهونى
٢٢	(١٤	بيت بنى أبى الفضل
٢٢	(١٥	بيت بنى شيبون
٢٥	(١٦	بيت بنى علي
٢٦	(١٧	بيت بنى صوال
٢٦	(١٨	بيت بنى دبوس
٢٦	(١٩	بيت بنى حمسد
٢٦	(٢٠	بيت بنى ياسين
٣٥	(٢١	بيت بنى عزانة

٢٥	بيت بنى زنوبة (٢٢)
٢٥	بيت بنى دجانة (٢٣)
٢٦	بيت بنى اللواتى (٢٤)
٢٦	بيت بنى شلوش (٢٥)
٢٦	بيت بنى الودون (٢٦)
٢٧	بيت الاوربيين (٢٧)
٢٧	بيت بنى بكار (٢٨)
٢٨	بيت بنى ملولة (٢٩)
٢٨	بيت بنى فرقاجة (٣٠)
٢٨	بيت بنى الولي (٣١)
٢٩	بيت بنى حنين (٣٢)
٢٩	بيت بنى المصمودى (٣٣)
٤٠	بيت بنى حنون (٣٤)
٤٠	بيت بنى زكون (٣٥)
٤٠	بيت بنى خنوسة (٣٦)
٤٠	بيت بنى الغازى (٣٧)
٤١	بيت بنى العجوز (٣٨)
٤١	بيت بنى بكار القيسيين (٣٩)
٤١	بيت بنى يسكر (٤٠)
٤١	بيت بنى وشون (٤١)
٤٢	بيت بنى الاوربيين (٤٢)
٤٢	بيت بنى الجزولى (٤٣)
٤٣	بيت بنى مليل (٤٤)
٤٣	بيت بنى هشام (٤٥)
٤٤	بيت بنى عبد الحق (٤٦)
٤٤	بيت بنى القباب (٤٧)
٤٤	بيت بنى ابي حاج (٤٨)

٤٥	٤٩	بيت بنى السلاجى
٤٦	٥٠	بيت بنى البان
٤٦	٥١	بيت بنى لبابسة
٤٧	٥٢	بيت بنى الملحوم
٤٧	٥٣	بيت بنى الغديرى
٤٧	٥٤	بيت بنى المليلى
٤٨	٥٥	بيت بنى المليانى
٤٨	٥٦	بيت بنى الخلوف
٤٩	٥٧	بيت بنى الغمارى
٤٩	٥٨	بيت بنى الخبىبا
٥٠	٥٩	بيت بنى زنبق
٥٠	٦٠	بيت بنى عبد الرزاق
٥٠	٦١	بيت بنى حدور
٥٢	٦٢	بيت بنى عتيق
٥٢	٦٣	بيت بنى عبودة
٥٢	٦٤	بيت الموحدين
٥٤	٦٥	بيت بنى المليلى
٥٦	٦٦	بيت بنى ابي مدين
٦٥	٦٧	بيت بنى القورى
٦٥	٦٨	بيت بنى الورياغلى
٦٧	٦٩	بيت بنى السكاك
٦٧	٧٠	بيت بنى مسونة
٦٨	٧١	بيت بنى العجوز
٦٨	٧٢	بيت بنى جشار
٦٨	٧٣	بيت بنى يزفاسن
٦٨	٧٤	بيت بنى الفشتالى
٦٩	٧٥	بيت بنى الجنيارى

٦٩	بيت بنى وشون	(٧٦)
٦٩	بيت بنى أبى العافية	(٧٧)
٦٩	بيت بنى الفرديس	(٧٨)
٧٠	بيت بنى رضوان	(٧٩)
٧٠	بيت بنى السراج	(٨٠)
٧٠	بيت بنى الحضريين	(٨١)
٧٠	بيت بنى الحميديين	(٨٢)
٧١	بيت بنى المسونيين	(٨٣)

فهرس

أسماء الرجال والنساء

- ١ -

- ابراهيم اليزناسنى ٦٨
ابن الأبار ٦١
ابن أبى زرع : أحمد ٦٢ - ٦٤
ابن أبى مدين (الحاجب) ٥٥
ابن أبى مدين : عبد الله ٤٨ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩
ابن أبى منديل : أبو القاسم ٤٩ - ٥٠
ابن أبى منديل : على الأنصاري ١٧ - ١٨
ابن أبى منديل : علي الأنصاري (حفيد المتقدم) ١٨
ابن أبى الصبر ٥٠
ابن أبى عامر المنصور ٥٦
ابن أبى العافية : أبو العز (قاضي مكناس) ٦٩
ابن أبى العافية : موسى ٦٧
ابن أبى الفضل : علي ٢٢
ابن الأحمر : أحمد ٥٤
ابن الأحمر : اسماعيل بن يوسف ٥ - ٧ - ١٠ - ٧٠
ابن جشار : محمد بن أبى غالب ٦٨
ابن الحاج (القاضي) ١٠
ابن حدور : محمد بن موسى (أبو حامد) ٥١ - ٥٢
ابن حدور : موسى بن محمد موسى ٥١
ابن حرزهم : علي ٦٦

- أبسن حماد ٢٤
ابن حمد : منصور بن أحمد ٢٦
ابن حمد : علي ٢٦
ابن حمدين القاضي ٢٢
ابن حنون : يحيى
ابن حنين : سعيد أبو الطيب ٢٩
ابن حيون (الذي ينسب إليه الدرب بفاس) ٤٩
ابن الخبا الشيخ ٤٩ - ٥٠
ابن الخطيب : محمد السلعماني ٦١ - ٦٢ - ٦٢ - ٧٠
ابن خلدون ٦٦
ابن الخلوفا : حسين ٤٨
ابن خنوسنة : خلوف بن الطاهر ٤٠
ابن خنوسنة : عبد الخالق بن عبد الرحمان ٤٠
ابن دبوس : عبد الحق بن عبد الله ٢٦
ابن رشيد : محمد بن عمر ٥٠
ابن رشيد : علي ٥٠
ابن زكون : حسن ٤٠
ابن زكون : قاسم ٤٠
ابن رضوان : أبو القاسم ٤٢
ابن رضوان : رضوان بن يوسف الخزرجي ٧٠
ابن رضوان : عبد الله بن يوسف ٧٠
ابن رضوان : عثمان الوزروالي ٧٠
ابن رضوان : يوسف الخزرجي ٧٠
ابن زنبق : منديل ٥٠
ابن زنوبة : أحمد ٢٥
ابن زنوبة : حجاج بن خلف الله ٢٥
ابن زنوبة : منصور ٢٥

- ابن زنوبة : علي ٢٥
ابن زغبوس : ٥٦
ابن لبابة : محمد ٤٦
ابن لبابة : منصور ٤٦
ابن لبابة : عبد الله
ابن المرعدى ٥٦ - ٥٧
ابن الملجوم : محمد بن حسين ٤٨
ابن الملجوم : عيسا بن علي بن عيسا ١٤
ابن الملجوم : عيسا بن يوسف بن عيسا ١٥
ابن الملجوم : يوسف بن عيسا ١٤
ابن الملجوم : يوسف بن عيسا ١٤
ابى مليل : عبد العزيز ٤٢
ابن مليل : يحيى ٤٢
ابن مسونة : ابوبكر بن عبد الرحمان اليفرنى ٧١
ابن مشيش : عبد السلام ٦٦
ابن ناصر ٢٤
ابن نصر (صاحب الأندلس) ٦١ - ٦٢
ابن صاحب الصلاة : عبد الله بن عبد الرحمان ؟ ٣١
ابن عباد : محمد التنزى الرندى ٦٧ - ٧٠
ابن عبد الرزاق : محمد بن علي (القاضى) ٥٠
ابن عبد الملك المؤرخ ٩
ابن عبودة : عبد الواحد ٥٢
ابن عتيق : محمد بن عبد الله بن يحيى ٥٢
ابن العجوز : عبد الرحيم ٤١ - ٦٨
ابن العربى : أبو بكر المعافى ٦٠ - ٦١ - ٦٤
ابن عزانة : حسين (القاضى) ٣٥
ابن علي : محمد ٢٥

- ابن عسقلاجة ٥٦ - ٥٧
ابن عشرين : علي ١٩
ابن الغازي أبو بكر ٤٠
ابن فذة : محمد ٨
ابن فرقاجة ٢٨
ابن القصار ٦١
ابن السكاك : محمد بن أبي غالب ٦١ - ٦٧
ابن شلوش : محمد ٢٦
ابن همشك : عبد الله ٢٢
ابن هشام يحيى ٤٢
ابن الودون : محمد بن عبد الملك ٢٧
ابن الودون : عبد الملك القاضي ٢٧
ابن وشون : عبد الله بن أحمد (القاضي) ٤١ - ٦٩
أبو بكر بن عبد الحق المريني (السلطان) ٤٩
أبو بكر بن العربي المعافري ٦٠ - ٦١ - ٦٤
أبو بكر بن عمر اللمتوني ٢٧ - ٢٩ - ٣٠
أبو بكر ابن مسونة ٧١
أبو الحسن المريني انظر علي بن عثمان (السلطان)
أبو خرز الأوربي انظر يخلق بن خزر الأوربي
أبو خزر بن وقاصه انظر خليفة بن ابراهيم بن وقاصه اليهودي
أبو الطواجين الكتامي ٦٦
أبو مدين الغوث انظر شعيب بن الحسين الأنصاري
أبو العباس السفاح ١١ - ١٢
أبو عبيدة المراكشي ٢٢
أبو العز ابن أبي العافية (قاضي مكناس) ٦٩
أبو عنان المريني انظر فارس بن علي بن عثمان (السليمان)
أبو عمران الفاسي ٢٧ - ٢٨ - ٣٥ - ٤٤

- أبو فارس بن هلال الخزرجي ١٩
أبو القاسم ابن رضوان ٤٢
أبو القاسم ابن أبي مندبل ٤٩ - ٥٠
أبو سعيد المريني انظر عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (السلطان)
أبو يعزا يلانور بن ابراهيم الهزميري ٦٦
أحمد ابن أبي زرع ٦٢ - ٦٤
أحمد ابن الأحمر ٥٤
أحمد ابن زنوبة ٣٥
أحمد المريني (السلطان أبو العباس بن أبي سالم) ٦٢ - ٦٣
ادريس بن ادريس الحسنى (الثاني) ١٣ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٧
ادريس بن عبد الله الكامل الحسنى (الأول) ٦ - ١١ - ٢٧ - ٤١
٥١ - ٥٢
ادريس المخزومي (الكاتب) ٥٨
الفونسو ٢٠
الفونسو الأول ٣١
الانفاسى : يوسف بن عمران السلاسى ٤٥
اسماعيل بن القاسم ١٦
اسماعيل بن الاحمر ٥ - ٧ - ١٠ - ٧٠
الأوربى : محمد بن عبد الله (قاضى فاس) ٩

- ب -

- البان بنت جنان ٤٦
البيان : محمد ٤٦
بكار بن عبد الرحان القيسى ٤١
بكار بن مرهون بن عيسا (جد بنى الغرديس) ٦٤

- ت -

تاشفين بن علي اللعتوني (السلطان) ٢٠ - ٢١ - ٢٢

- ج -

الجزولي : محمد بن محمد ٤٢

الجزولي : محمد بن عرفة ٤٢

الجنيارى : محمد ٦٩

جوهر الرومى البندقى ١٦

الجوينى : ابو المعالى ٤٥

- ح -

الحجاج بن يوسف الثقفى ١١ - ١٢ - ٢٧

الحلفوى : ابر يوسف ٦٧

الحسينى : محمد بن ابي بكر ٧٠

الحضرى : عبد الحلیم ٧٠

الحسن بن علي بن ابي طالب ١٢

الحسين بن علي بن ابي طالب ٦ - ١١ - ٦٠ - ٦٤

حسين بن محمد بن فيرة الصدفى ٤٤

الحسين بن علي بن ابي طالب ٦٠ - ٦٤

- خ -

خليفة بن وقاصمة اليهودى (ابوخزر) ٥٨ - ٥٩

الخيزان الزناتى (امير مكناس) ٢٠

خيرونة ٤٥

- ٨٤ -

- د -

داوود بن القاسم بن عبد الله بن جعفر ٢٧
دراس بن اسماعيل ٤٥

- ر -

راشد مولا ادريس الاول ٢٧

- ز -

الزبير بن العوام ١١
الزهروني : مهدي ٢٢
زمامة : عبد القادر ٦
الزواوي : محمد بن علي ١٠

- ط -

طاهر بن الحسين (جد الشرفاء الصقليين) ١٥٠ - ١٦ - ١٧

- ك -

الكناني : محمد (حسنو) بن سعيد بن محمد الكلبي الكناني
(الحاجب) ٥٨

الكناني : محمد بن سعيد الكلبي (الحاجب) ٥٧ - ٥٨

- ل -

اللواتي : الحسين ٢٦
اللواتي : علي بن الحسين

- م -

- مالك بن أنس ٥٢
محمد بن أبي بكر الصديق ١١
محمد بن تومرت (مهدي الموحدين) ٦ - ١٩ - ٢٠ - ٢٠ - ٢١ - ٢١
٢٢ - ٢٢ - ٢٤
محمد بن طاهر (قاضي الجماعة بمراكش) ١٧
محمد بن محمد المقرئ (الجد) ٦٤
محمد بن عبد الله بن محمد يسكر ٤١
محمد بن علي الطاهري ١٧
محمد بن سعيد الكلبي الكناني (الحاجب) ٥٧ - ٥٨
محمد العمراني (الكاتب) ٥٨
محمد بن يعقوب المنصور (ال خليفة الموحد) ١٩
المختار بن أبي عبيد ١١
المرتضا الموحد ٢٢
المزدغى : أحمد (أبو جعفر) بن محمد بن يوسف ٩
المزدغى : محمد (أبو القاسم) بن محمد بن يوسف ٩
المزدغى : محمد (أبو الفضل) بن يحيى بن محمد بن محمد ٩
المزدغى : محمد بن يوسف بن عمران ٨
المزدغى : يحيى (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن يوسف ٩
المزدغى : يوسف بن عمران ٨
المكودي : عبد الرحمان بن محمد بن محمد ١٠
الملياني : يحيى (الكاتب) ٤٨ - ٥٨ - ٥٩
المليلى : أحمد بن عبد الله المدعو العطار ٥٥
المليلى : محمد بن عبد الرحمان (الكاتب) ٤٦ - ٤٧
المليلى : محمد بن محمد بن علي (أبو القاسم) ٥٥
المليلى : محمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمان (القاضي) ٥٤

- المليلى : عبد الرحمان بن أحمد ٥٤
المليلى : عبد الله بن محمد ٥٥
المليلى : علي بن أبي بكر (القاضي) ٥٤
المليلى : علي بن علي بن محمد ٥٥
منديل بن محمد بن سعيد الكلبى الكنانى (ذو الوزارتين) ٥٧
منديل بن منديل بن محمد بن سعيد (ذو الوزارتين) ٥٧
المصمودى : محمد بن علال ٢٩
مصعب بن الزبير ١١
معاوية بن أبى سفيان ٦١
معد بن اسماعيل ١٦
المغلى : عبد الله ٢١
المغلى : يحيى بن أحمد بن عبد الله ٢١
المقرى : محمد بن محمد (الجد) ٦٤
مسعود بن وانودين المغراوي ٦٩
المهدى ابن تومرت ظ محمد بن تومرت
المهلب بن أبى صفرة ١١
موسا بن أبى العافية ٤٢
موسا بن نصير ١١
ميمونة زوجة علي بن أبى منديل ١٨

- ن -

- الناصر الموحد انظر محمد بن يعقوب المنصور
نزار بن معد ١٦
النعمان بن بشير ١١

- ص -

- صالح بن طريف ٢٧ - ٢٨ - ٢٩

صالح بن عبد الحلیم ٢٩ - ٦٢
صالح الهسكوری

- ع -

- عائكة بنت ادريس الثاني ١٤
عامر بن عبد الله بن يوسف المريني (السلطان) ٥٨
العباس بن عبد المطلب ٦٤
العباس بن يحيى الزناتي ٢٠
عبد الرحمان الفاسي ٥
عبد الله بن الزبير ٢٧
عبد الله بن طاهر (قاضي الجماعة بمراكش) ١٧ - ١٩
عبد الله بن محسن الرنشريسي البشير ٢٢
عبد الله بن مرسا العلي ٤٧
عبد الله بن ياسين الجزولي ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩
عبد الله بن يوسف بن رضوان ٧٠
عبد الله الكامل ٢٧
عبد الله المغيلي ٢١
عبد الله الغديري (فقيه) ٤٧
عبد الله الغديري (عدل) ٤٧
عبد الله الفشتالي ١٨ - ٤٢ - ٤٩
عبد الملك بن مرران ١١
عبد المومن بن علي الكومي (الخليفة الموحد) ٢١ - ٢٢ - ٢٣ -
٢٤ - ٥٢
عبد العزيز الورياغلي ٥
عبد السلام بن مشيش ٦٦
عثمان بن حنيف ١١

- عثمان بن عفان ٦٦
عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (السلطان أبو سعيد) ٩ -
١٠ - ١١ - ٢١ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٤ - ٥٥ - ٦٠ و ٦٤
العزفي : محمد بن يحيى ٥١
عزونة بنت الحاجب منديل الكنانى ٥٨
عكاشة بن محصن الفزارى ١٨
العمرائى : محمد بن عبد الله بن راشد ٩ - ٥٨
عمر بن الخطاب ٦٤
عمر بن عبد العزيز ١٢ - ٢٥
عمر بن السعود بن خريش الحشمى ٥٧
عمير بن مصعب الازدى ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٤ - ٤٧
علي بن أبى طالب ٦٢
علي بن أبى غالب (سيدى علي بورغالب) ٤٢
علي بن عثمان المريني (السلطان أبو الحسن) ١٨ - ٤٨ - ٥٠
٥٥ - ٥٨ - ٦٢
علي بن يوسف بن تاشفين (السلطان) ٢٠ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ -
٢٣ - ٢٤
عياض بن موسى اليحصبى (القاضى) ٤٩

- غ -

- الغزالى : أبو حامد ٢٣ - ٢٤
الغديرى : عبد الله فقيه ٤٧
الغديري : عبد الله (عدل) ٤٧
غنصال (قائد النصارى) ٥٩

- ف -

- الفاسى : عبد الرحمان ٥

الفشتالى : محمد بن عبد الله ٥٧ - ٦٨
الفشتالى : عبد الله ١٨

- ق -

القاسم بن عبيد الله الشيعى ١٦
القباب : احمد بن قاسم ١٧ - ٤٤
القرورى : محمد بن قاسم ٥ - ٦٥
قيس بن سعد بن عبادة ١٩

- س -

السراج : يحيى بن احمد النفزى ٧٠
السلالجي : عثمان بن عبد الله (صاحب البرهانية) ٤٥
سليمان بن سالم الكلاعى ٦١ - ٦٢
سليمان المرينى (السلطان) ٥٨ - ٥٩
سعادة (مولا يحيى المليانى) ٤٨ - ٥٩
سعد بن عبادة ٤٤
سعيد بن جبير ١٢ - ١٢
سعيد بن محمد بن محمد بن سعيد الكلبى الكنائى (الحاجب) ٥٨
السعيد الموحد (الخليفة) ٢١
السفاح (أبو العباس) ١١ - ١٢

- ش -

شعيب بن الحسين الانصارى (ابومدين) ٦٦

- ه -

الهادى العباسى (الخليفة) ٣٧
هشام بن الحكم الاموى ٥٧

- ٧٠ -

هشام بن عبد الملك الأموي ٢٧

الهزميري : عبد الرحمان ٦٥

- ٧١ -

وجاج ٢٨

الورياغلي : عبد العزيز ٥ - ٦٥

- ٧٢ -

يحييا بن زيد بن علي زين العابدين ١٢

يحييا بن عمر اللعتوني ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٤٥

يحييا السراج ٧٠

يخلف بن خزر الاوربي ٤٢

اليزيد بن معاوية ٦٠

اليزيد بن المبلب بن أبي صفرة ١٢

اليزناسني : ابراهيم ٦٨

اليزناسني : عبد الرحيم ٦٨

يعقوب بن الأشقر البهلولي (مولاي يعقوب) ١٤

يعقوب بن عبد الحق المريني (السلطان) ١٧ - ٢٠ - ٥٢ - ٥٧ -

٥٨

يغمراسن بن زيان (السلطان) ٢١

اليسع بن عيسا (المؤرخ) ٣٥

يوسف بن تاشفين (السلطان) ١٥ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٠

يوسف بن رضوان الخزرجي ٧٠

يوسف بن عبد المومن بن علي الكومي (الخليفة) ٤٠

يوسف بن عمر الأنطاسي السلامي ٤٥

يوسف المريني (السلطان) ٥٨

فهرس

أسماء الاجناس والقبائل والبطون والجماعات

- ا -

- آال البيت ٦
- آايت الربع (بنى عسو) ١٠
- الادارسة ٢٨ - ٢٢ - ٦٧
- الازارقة ١٢ - ١٢
- الازد ١٢
- الانصار ٥١
- اهل الوادى (غياثة) ١٠
- اوربة ٩ - ١٤ - ٢٧
- الأوربيين ٢٧
- أولاد الطالب (البناليل) ٦

- ب -

- بنى أبى حاج ٤٤
- بنى أبى مدين ٥٦
- بنى أبى منديل ١٧
- بنى أبى العافية ٢٨ - ٦٩
- بنى أبى الفضل ٢٢
- بنى أمية ١٢ - ٦٠
- بنى الأوربى ٩
- بنى الأوربيين ٢٢

- بنى البان ٤٦
بنى بكار ٢٧ - ٢٨
بنى بكار القيسيين ٤١
بنى بهلول ٩ - ١٢ - ١٤
بنى بهليل ١٢
بنى تامرد ٤٧
بنى الجزولى ٤٢
بنى الجنيارى ٦٩
بنى جشار ٦٨
بنى حدور ٥١
بنى حزب الله ١٩
بنى حمد ٢٦
بنى الحميديين ٧٠
بنى حنون ٤٠
بنى حنين ٢٩
بنى الحضريين ٧٠
بنى الحسين ١٦
بنى الخبا ٤٩
بنى الخلوف ٤٨
بنى خنوسة ٤٠
بنى الخير (زواغة) ١٢ - ١٤ - ٢٦
بنى دجانة ٢٥
بنى دبوس ٢٦
بنى رضوان ٧٠
بنى الزرهونى ٢٢
بنى زكون ٤٠
بنى زنبق ٥٠

- بنى زنوبة ٢٥
بنى الزواوى ١٠
بنى كلاب ٢٧
بنى الكومى ٥٢
بنى لباية ٦
بنى اللاراتى ٢٦
بنى مروان ١٢
بنى المزدغى ٨
بنى مكود ١٠
بنى المكودى ١٠
بنى الملجوم ١٠ - ١٤ - ١٥ - ٤٧
بنى الملحوم ٤٧
بنى ملولة ٢٨
بنى المليانى ٤٨
بنى مليل ٤٢
بنى المليلى ٤٧ - ٥٤
بنى المصمودى ٢٩
بنى مصعب ١٤
بنى المغيلى ٢١
بنى مسرنة ٦٧
بنى المسونيين ٧١
بنى حموال ٢٦
بنى العباس ١١ - ١٢ - ٦٠
بنى عبد الخالق ٤٤
بنى عبد الدار ٥٢
بنى عبد الرزاق ٥٠
بنى عبد الواد ٥٤

- بنى عمرو ١٨
بنى علي ٢٥
بنى عثمان (زواوة) ٥٦
بنى العجوز ٤١ - ٦٨
بنى عزانة ٣٥
بنى عشرين ١٩
بنى الغازى ٤٠
بنى الغديرى ٤٧
بنى الفرديس ٦٩
بنى الغمارى ٤٩
بنى فذة ٨
بنى فرقاجة ٢٨
بنى الفشتالى ٦٨
بنى القاضى ٦٩
بنى القباب ٤٤
بنى القورى ٦٥
بنى السراج ٧٠
بنى عبودة ٥٢
بنى السكاك ٦٧
بنى عتيق ٥٢
بنى شلوش ٣٦
بنى شيبون ٢٢
بنى هاشم ١٢
بنى هشام ٤٣
بنى وارثن ١٧
بنى الوردون ٣٦
بنى ورياغل ٦٥

بنى الورياغلى ٦٥
بنى الولي ٢٨
بنى وشون ٤١ - ٦٩
بى يازغة ٤٢
بنى ياسين ٢٦
بنى يزناسن ٦٨
بنى يغمراسن ٥٤
بنى يفرن ٢٦ - ٢٨ - ٦٧
بنى يشكر ٤٠
البهاليل ١٢

- ت -

التبابعة ٢٧

- ج -

جاية ٩
جنانة ٣٣

- ح -

الحفصيون ٥٤

- خ -

الخزرج ٥٤

- 96 -

- د -

دكالة ٢٧ - ٢٩

- ٣ -

ذو الكلاع ٦٠ - ٦١

- ر -

رغيوه ٩

- ز -

الزرارده ١٠

الزرامنه ٩

زسوره ٢٧

زناته ٢٨ - ٢٨ - ٥٤ - ٦٥ - ٦٧

زواغه ١٢ - ٢١

زواره ١٠ - ٥٦

- ط -

الطامريين ١٥ - ١٦ - ١٧

- ذ -

كداله ٢٧ - ٢٠

كدميوة ٢٤

- ل -

لساطة ٢٧ - ٢٨

لنتونة ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢

لواتة ٢٥ - ٢٦

- م -

المرابطين ٦

مزدغنة ٨

مزدغنة الجرف ٨

مزدغنة السوق ٨

مزياتة ٩

المكاددة ١٠

مكورة ٩

المصايد ٢٩ - ٤٠ - ٥٢ - ٥٤ - ٦٦

مضمودة ٢٩ - ٥٦

مضمر ٥٢

المعافر ٦١

مفراوة ٢٨ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٤٠ - ٤١ - ٦٦ - ٦٨

مفيلة ٢١

مسونة ٢٦ - ٢٧ - ٢٨

المنهايا (عرب سايسين) ٢١

الموحدين ٦ - ٥٢

- ص -

صاريوة ٤٢
صنهاجة ٢٧ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٤ - ٤٧ - ٤٨ - ٦٥
صنهاجة الصحراء ٤٧ - ٤٨
صنهاجة الغرب ٤٧
الصقليين ١٥

- ع -

العبيدين ٦٤
عزابة (البيليل) ٨
عزانة ٢٥

- غ -

غمارة ٤٩

- ف -

الفرس ٢٨

- ق -

قريش ٥٢
قيس عيلان ٥٢

- 99 -

- ش -

الشيعة ٦

- ه -

هرغة ٣٠

هزميرة ٢٩ - ٦٦

هنتاة ٣٤

هسكورة ٣٤

هواردة ٢٧

هيلانة ٢٩

- و -

وريكة ٢٩

- ي -

يزغنان ٥٣

- (10) -

فهرس

أسماء الاقطار والبلدان والأمكنة

- ١ -

- أزمور ٤٧
- أكدير ١٦
- أنفا ٧٠
- أغيات ٢٩
- أفريقية ١٦ - ٢٨ - ٢٤ - ٥٤
- استجة ٢٢
- أسجن (قصر مصمودة) ٢٩ - ٥٦
- الاسكندرية ١٦
- اشبيلية ٦٠ - ٦١
- أوراس (جبل) ٩
- أيلة بيت المقدس ١٦

- ب -

- باريس ٢٢
- باب بنى مسافر ٤٩
- باب الحمراء ٤٢ - ٦٥
- باب الدماغين (مراكش) ٢٢
- باب المحروق ٦٢
- باب عجيبة (فاس) ٢٢ - ٤٥ - ٤٩

- باب فتوح (فاس) ٩ - ١٢ - ١٨ - ٢٢ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥
٤٩ - ٥١ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦
باب الشريعة (فاس) ٢٥ - ٥٢ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣
بجاية ١٠ - ٢٤ - ٥٦
البحر الأعظم ٢٢
البحيرة (بحيرة اليماني بمراكش) ٢٢
برج الذهب ٤٩
برغواطية (قرية) ٢٨
برقة ١٦
برشانة ٢١
برشلونة ٢١
بلاد غمارة ٦٦
بلاد السودان الغربية ٢٧
بلنسية ٢١
البصرة (مدينة عربية) ٢٩
بفداد ٢٠ - ٢٤
بستان التنى (مكان بفاس) ٤٦
البستيونية (مكان بفاس) ٥١
بسطة ٢١
البهليل (قصة) ١٢
بوبلان (جبل) ٨
بيانة ٢٢

- ت -

- تاجلة ٢١
تادلة ٢٦ - ٢٩ - ٢٢
تامسا ٢٩

تاغية ٦٦
تاوريرت (قصة) ١٧
تلمسان ٢١ - ٢٠ - ٢٢ - ٥٤
تونس ٤٢
تينملل ٢٢ - ٢٤

- ج -

جامع الرصيف (فاس) ١٠
جامع قرطبة ٢٢
جامع القرويين ١٨ - ٤٦ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٥ - ٦٧
جبال سوس ٢٨
جبل بنى بهلول ٢١
جبل زرهون ٩ - ١٠ - ١٣ - ١٤ - ٢١ - ٢٢ - ٢٧ - ٤٢
جبل العلم ٦٦
جرواوة ٤٩ ٥٢
جزاء ابن زكون (فاس) ٤٠
جسر الصباغين (فاس) ٤٠
الجيزيين (فاس) ٤٢ - ٤٤

- ح -

حصارة لسوانة ٢٦
الحيالات ٥٢
حمة مطماطة ٢٢
حمة مولاي يعقوب ١٢
الحواتين (مكان بفاس) ٥١
حومة البليدة ٦٦

حومة بنى صاريوة ٤٢

- خ -

خندق النمر ٤٤

- د -

دار ابن عمرو ١٨

دانية ٢١

دجمة ٢١

درب ابن حيون ٤٩

درب ابن عتيق ٤٢

درب ابن عزاهم ٢٥

درب ابن شيبون (فاس) ٢٢

درب أبي حاج ٤٤

درب خلوف ٤٠

اندرب المشروم (فاس) ٢١

درب عبود ٥٣

درب الغمارى ٤٩

درب القبايين ٤٤

دزن (جبل) ٢٢ - ٢٣

دلسر ٢٢

- ر -

الرباط ٦

رحبة التبن ٥١

- رحبة الزبيب ١٠
رحبة قيس ١٠
الرميلة ٦٦
الرصيف (زنقة بفاس) ٥١

- ز -

- الزباب ٩
زنقة الغديري ٤٧
زقاق الزمان ٤٩
زقاق كرنيز (حومة بفاس) ١٨

- ط -

- الطالعة (حومة بفاس) ١٤ - ٥٢ - ٦٤
طريف (مدينة) ٤٧ - ٦٢
طيبة ٧
الطيفور ٤٦

- ك -

- الكان (حومة بفاس) ٤٠
الكفادين (حومة بفاس) ٦٦

- ل -

- لك ٢٢
اللسانة ٢٢

الثويات (حوز فاس) ٢٢

- م -

سائقة ٥٤ - ٥٧ - ٧٠

مزارج الرصيف (فاس) ١٠

الدرسة العنانية (فاس) ٦٤

منشر منصور (حوز فاس) ٢٦

المدينة البيضاء (فاس الجديد) ٤٩ - ٥٠

مدينة الكتان ٣٩

المدينة المنورة ٢٧

مراكش ١٦ - ١٧ - ٢٠ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٣ - ٣٤ - ٤٩ و ٥٢ و ٦٠

مرسية ٣١ - ٣٢

المرية ٣١

مكس (وانسى) ١٤

مكناس (مكناسة الزيتون) ١٥ - ٢١ - ٢٠ - ٣١ - ٥٦ - ٦٧ - ٦٩

ملاحة (رباط) ٣٤

مليانة ٤٨

مليانة ٤٧

المصاراة (روض) ٤٨

مصر ١٦

مصودة (جومة بفاس) ٣٩

المعزية (مصر) ١٦

مفارة صنهاجة ٤٥

مفيلة (مدينة) ٢١

ميراب ابن حنين ٣٩

- ص -

- الصحراء ٢٨ - ٢٠
صحراء المغرب ٢٧
الصفارين (حومة بناس) ٥١
صفرو ٨ - ١٢
صقلية ١٦

- ع -

- العباد (تلمسان) ٦٦
العراق ٣٠
عقبة ابن دبوس ٢٦
عقبة ابن صوال ٢٦ - ٢٦
عين بوخزر ٤٦
عقبة المكودي ١٠
عين المقبي ١٨
عين عمير ١٢

- غ -

- غانة (مدينة) ٢٧
غدير الحمص ٤٨
غرناطة ٣١ - ٥٤ - ٥٧
غيانة ٣١
غيفة (غابة) ٢٧ - ٢٨

- ف -

فزاز (جبال) ٢٢
فندق اليهودى (حومة بفاس) ٢١

- ق -

القاهرة (حصن) ٥٤
قبرة ٢٢
قرطبة ٢٤ - ٥٦
القطانين (فاس) ٥٠
ذلة رباح ٢٢
قنطرة أبى طوبة (فاس) ١٧
القصارين ٤٨
قصر عصودة (أسجن) ٢٩ - ٥٦
قصر عبد الكريم (القصر الكبير) ٥٦
القيروان ٢٧ - ٢٨ - ٤٤ - ٥٨

- س -

ساييس (فحص) ١٢ - ١٤ - ٦٢
سبتة
سجلماصة ٢٨ - ٦٩
السكة ٢٢
سليجو (جبل) ٤٥
سماط العدول (فاس) ١٠ - ٢١
السودان ٢٧ - ٢٠

- سوق ابن فسندة ٨
سوق الجزارين (فاس) ٤٢
السوس ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ - ٤٠
السوس الاقصى ١٦ - ٢٢ - ٢٤
سويقة ابن صافى ٢٨
سويقة مفرارة ٤٤

- ش -

- شاطبة ٢١ - ٢٢
الشمام ٦٠
شقر ٢١
شيبونة ٢٢ - ٥٢

- ه -

- الهبط (جبل) ٩
هرغة (جبل) ٢٤
مسدان ٢٢

- و -

- وادي آش ٢١ - ٢٢
وادي ابن عزانة ٢٥
وادي الزيتون ٤٢
وادي عبود ٥٣
وادي فاس ١٢
الوربية (حومة بفاس) ٩

وزان (جبال) ۵۶

وملا المغیلی ۲۱

ولیلی ۱۲

ونشریس ۳۴

وسران ۲۰

- ی -

یٹرب ۲۷

فهرس اسماء الكتب

- ا -

- الاحاطة فى اخبار غرناطة ، تأليف محمد بن الخطيب السلماىى ٢١
احياء علوم الدين ، تأليف أبى حامد الغزالى ٢٢ - ٢٤
أرجوزة فى العقائد ، نظم محمد بن يوسف المزدغى ٩
الاكتفا ٦١
انوار الافهام فى شرح الأحكام ، تأليف محمد بن يوسف المزدغى ٨
الانىس المطرب بروض القرطاس ، تأليف على بن عبد الله بن
أبى زرع ٦٢

- ب -

- البرهانية ، تأليف عثمان السلالجى ٤٥
بيوتات فاس الكبرى ٥ - ٦

- ت -

- تاريخ الأدارسة ، تأليف محمد بن عبد الله ابن الودون ٢٧
تاريخ اليسع بن عيسا ظ المغرب فى اخبار محاسن اهل المغرب
تأليف فى حديث : اذا نزل الوباء بأرض ، .لمحمد بن يوسف
المزدغى ٩
تفسير القرآن ، تأليف محمد بن يوسف المزدغى ٨
تفسير القرآن للثعالبى ٥٥

- ح -

الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ٢٩

- ذ -

ذكر بعض مشاهير أعيان غاس في القديم ٥ - ٧
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تأليف محمد بن عبد
الملك المراكشي ٩

- ر -

رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٤٥
روضة النسرين في دولة بني مرين ، تأليف اسماعيل ابن الأحمر ٥

- ز -

زهر البستان في أخبار الزمان ، تأليف علي بن عبد الله ابن أبي
زرع ٢٩ - ٦٢

- م -

مايجوز أخذه للفقراء المضطرين من أموال الاغنياء المغترين ،
تأليف محمد بن يوسف المزدغي ٩
مجلة البحث العلمي ٦
المدونة ١٩
المطرب لابن دحية ٢١
المن بالامامة على المستضعفين ، تأليف ابن صاحب الصلاة ٣١
المغرب في أخبار محاسن أهل المغرب ، تأليف اليسع بن عيسا ٣٥
الموطأ للامام مالك بن أنس ٥٠

- ن -

نثير فرائد الجمال ، تأليف اسماعيل ابن الاحمر ٥
نصح ملوك الاسلام ، لابن السكاك ٦١

- ص -

صحيح البخارى ٥٠

- ع -

العواصم من القواصم ، تأليف ابى بكر ابن العربى ٦٠

- ق -

قبائل المغرب ، تأليف عبد الوهاب ابن منصور ٩

- ش -

الشفاء ، تأليف عياض بن موسى اليحصبى ٥٥

جدول الخطأ والصواب

صواب	خطأ	س	ص
تعاليق	نعاليق	16	6
قرية	قربة	3	32
الحسين	الحسن	3	36
عمر	عمران	2	45
دراس	دارس	14	45